

الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا

العدد ١٤٦ الاربعاء ١ شعبان سنة ١٣٤٨ — 1 January 1929 No. 146 — ١ يناير سنة ١٩٢٩ — (السنة الرابعة)

البلاغ الاسبوعي

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة

الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤

تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات: ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر — ١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

حكم الدستور

ووزارة الوفد

فى هـذا الاسبوع ألفت الوزارة الوفدية الجديدة تحت رياسـة صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا و بعضوية وزراء من كبراء الوفد وأساطينه. وليس تأليف هـذه الوزارة بالحادث العادي الذي يقال عنه ان وزارة تروح ووزارة تجيء، ولكنه حادث تاريخي جلل، له معان خطيرة ودلائل جمة :

فالوزارة الجديدة دستورية مؤلفة من الهيئة التى لها الاكثرية فى البرلمان، فاذا حكمت البلاد فهذا حكم الدستور يعقب عهد الدكتاتورية المشؤوم، وان في ذلك لبرهانا أى برهان على انهذه الامة لاترضى غير الحياةالنيابية ولاتخضع الا للحكومة التى تحمل لواءها، فاذا حكمتها وزارات استبدادية في غفلات منها وفلتات من الزمن، فما تجيء الا محمولة على كف الاجنبي معتمدة على تاييده، ثم انهـا لا تبقي الا ريثما يتجمع غضب الشعب و يتجسد سخطه، وريثما يوقن الاستعماريون بفشل التجربة وثبات الامة، فيكفون أيديهم عن نصرةالوزارة الممقوتة. كلا! ما تقبل الامة إلا حكم الدستور ولو انها كانت تقبل غـيره لطال عهـد وزارة من الوزارات الاستبدادية الماضـية ولاستكانت الامة لبعض ما تخذته من ارهاب وجبروت، أو لاستنامت لبعض ما عرضته من مخلف الرشا ونشرته من مخدرات النفوس . ولكن تلك الوزارات سقطت كلها منبوذة كما قامت منبوذة، وولت بكل وسائلها المصطنعة وثقتها الكاذبة ومظاهرها المضللة . وما كان للحكم المطلق غير هذا المآل المقدور فى أمة جاهدت فى سبيل الدستور وقدمت لاجله الضحايا الهائلة منذ اكثر من نصف قرن وحينما كانت بعض الدول الاوربية الراقية لاتزال تئن في اغلال الاستبداد . ثم ما كان للحكم المطلق ان يسود و يبقى فى مصر بعد أن جنت أمتها الدستور الحديث ثمرة للحركة الوطنية وثمنا لما بذلته فيها من دماء وجهود. فان كان احد فى شك من شغف هذه الامة بالحياة النيابية وعدم رضائها أى شكل من الحكم غيرها، فقد كان سقوط الدكتاتورية بكل ما بذلته من جهود وأموال وما نشرته من عسف وارهاب كافيا لتبديد ذلك الشك ولمعرفة هـذه الامة الابية حق العرفان .

وحكم الدستور الذي عاد اليوم رفيعا، يصحبه و يقترن به تولى وزارة من الوفد، ولا عجب فى ذلك بل كان العجب فى غيره، فان الوفد هو الهيئة الدسـتورية الوحيدة فى مصر اذا عدت أحزابها وهيئاتهـا، والوفد هو الذي جاهد في سـبيل الحياة النيابية وصبر رجاله علي أنواع الاضطهاد من أجلهـا، بينما جميع الاحزاب غيره كانت معاول يهدم الاستعماريون بها الدستور و ينقضون بناء البرلمان، ومتى صار الحكم للدستور فقد صار للاغلبية البرلمانية، وأية أغلبية في العالم تماثل التى للوفد فى دار النيابة ؟ لقد فر الاحرار الدستوريون من ميدان الانتخاب لا يلوون على شيء، ودخله الحزب الوطنى ولكن لم يجرؤ رئيسه نفسه أن يطلب الى الناخبين بعض الثقة به ، فلم يفز منه الا رجل أو اثناء يمثلان ضآلة قدر ذلك الحزب لدى الامة حتى لكأنه غير موجود . وقل مثل هذا فى حزب الاتحاد الذى لم يفز الا بكراسى جد قليلة فى البرلمان . فهذا هو الوفد ذو الاكثرية الساحقـة يتولى الحكم بدعوة من الشعب ومليكه وبناء على قواعد الدستور، وفى هذا فوز له أى فوز بعد طول ما حاربه خصومه وكثرة ما كادوا له وبيتوا من الدسائس . فهل آمن الجاحدون اليوم بان الوفد هو عنوان هذه الامة وموضع ثقتها، وان كل ما يمتحن به يزيد من ثباته، وكل ما يرمى به يضاعف تعلق البلاد به ؟

ثم نسال من رئيس الوزارة الدسـتورية الجديدة فاذا هو رئيس الوفد صاحب الدولة مصطفي النحاس باشا، أي هو رئيس الوزارة الدستورية الفائتة التى أقيلت من الحكم ! وهو الرجل الذي دبرت له أحكم المكائد وحيكت له أشنع التهم الكاذبة ! وها هو بالامس قدخرج من ساحة القضاء رفيع الرأس عالى المكانة مشهودا له بانزه النزاهة ومحكوما على خصومه بالكذب والسرقة والتزوير. ثم ها هو اليوم يعود على رأس الحكومة الدستورية ليواصل الاصلاح الصحيح الذى بدأته وزارته الدستورية الماضية وليحقق في الحكم المبادىء التى عمل لها فى خارجه، فكأن عهد الدكتاتورية المشئوم كان حلما مفزعا ذهب بشره وظلامه وعادت البلاد الى الصحو والضوء .

وانا لنحيي وزارة الامة من أعماق قلوبنا ونرجو لها الفلاح واليمن في طريقها السعيد

وكذلك لا يسعنا الا ان نحيي الوزارة العدلية أيضا وهي تودع كراسيها فقـد أدت واجبها الوطني حقا وقامت بمهمتها أحسن القيام . وكان لابد من الوزارة العدلـية وحيادها النزيه لفترة الانتخابات والانتقال من عهد الدكتاتورية الى عهد الدستور .

محمد ابو طائلة

ضمانات الدستور

للاستاذ الدكتور محمد عبد الله العربي

المدرس بكلية الحقوق

— ٨ —

« حيثما يوجد حق التصرف الذى لا قيد عليه من القانون ولا رقيب من القضاء يوجد متسع للعبث به واساءة استعماله ، وفى كل دولة لا فرق بين جمهورية وملكية بقدر ما يتسع نطاق هذا الحق من جانب الحكومة ، بقدر ما يعظم الخطر على الحريات العامة من جانب المحكومين »

(الاستاذ Dicey)

اطلعنا على النظام الفرنسي وتبينا محاسنه ومساويه فى الرسالتين الاخيرتين ووصلنا الى هذه النتيجة : وهي ان النظام نفسه — الذى يتلخص فى تخويل حق الاشراف على أعمال السلطة التنفيذية الى محاكم ادارية هى بحكم تكوينها ومركز قضاتها فرع من السلطة التنفيذية نفسها — هذا النظام فى ذاته لا يصلح ضمانة جدية للدستور وأحكام القانون العام .

أما الحسنة الفذة فى هذا النظام — وهى أحكام « القانون الادارى الحديث » التى وصل اليها اجتهاد فقهاء القانون العام وقضاة مجلس الدولة وبلغوا في الافتنان فيها مبلغا يحول دون أي عبث من السلطة التنفيذية بالحريات العامة — فهذه جديرة بالاقتباس والاتباع

واذا كان القضاء الادارى مع تكوينه المعيب ، وبفضل توفيقه النادر فى الفترة الاخيرة كما أسلفنا ، قد نجح فى تقريرها والسير عليها فانه يكون أيسر على السلطة القضائية المستقلة ، أن تمضى في اتباعها بجاش أثبت إلى مدى أبعد . لاسيما ان هذه الاحكام والقواعد الفقهية لا يستند أكثرها الى تشريع وضعي بل ان جانبا منها يخالف بعض التشريع القائم في ظاهره الذى احتال القضاة على تخطيه بحيلة التفسير ، وانما أكثرها مستنبط من مبدأ العدالة ومبدأ رعاية الصالح العام ، المفروض انهما أساس شريعة كل دولة متحضرة

لذلك لا أتردد فى الاشارة بنبذ نظام القضاء الادارى كما هو قائم فى فرنسا ، مع تخويل اختصاصاته الى محاكمنا القضائية بعد تحصينها بضمانات الاستقلال التي أوضحناها ، ومع اقتباس القواعد التي نجح فى تقريرها فى دور تطوره الاخير وهو يؤدى تلك الاختصاصات

بذلك تصبح محاكمنا سلطة قضائية كما أرادها الدستور أن تكون ، وبذلك تستطيع أن تؤدى وظيفتها الدستورية فى الاشراف على نشاط السلطة التنفيذية وابطال كل عمل فيه عدوان على الدستور أو القانون العام ، وبذلك يصان على الوجه الاكمل مبدأ الفصل بين السلطات ، أكبر الضمانات السياسية الدستور

اما أى أنواع المحاكم عندنا تؤتيها هذه الاختصاصات وهل تكون محكمة النقض وحدها أو بعض محاكم دونها وما هي المؤهلات الخاصة التى يجب أن تتوافر فى قضاة هذه المحاكم فهذه كلها مسائل فرعية لا يتسع لها مجال هذه الرسائل

على ان لى اقتراحا أدلى به هنا على صورة مجملة تاركا التفصيل فيه والدفاع عنه الى مقام آخر : وهو ان تضاف الي محاكمنا الابتدائية دائرة ادارية بجانب دوائرها المدنية ودوائرها الجنائية (الجنح المستانفة) ، وان تعطى هذه الدوائر الادارية كل اختصاصات القضاء الادارى فى فرنسا ما عدا « اختصاص الالغاء » فانه يعهد به الى محاكم الاستئناف وحدها (الآن القاهرة وأسيوط فقط) التى تستانف اليها أيضا أحكام الدوائر الادارية فى المحاكم الابتدائية . وتشرف على محاكم الاستئناف وتوحد أحكامها محكمة النقض التى تكون اذن المحكمة العليا للدولة ومستودع السلطة القضائية برمتها وتكون ذات ثلاث دوائر: دائرة مدنية ودائرة جنائية ودائرة ادارية .

واذا كان لا بد لتاييد هذا الرأي من تعزيزه بنظام وضعي نجح تجريبه فاننا نستشهد بالنظام البلجيكي حيث تتولى محاكمه القضائية تطبيق القانون الاداري وتباشر الاختصاصات التى يتولاها القضاء الادارى فى فرنسا ، كما نستشهد بالنظام الانجليزى الذى يكل الي المحاكم القضائية تطبيق كل القوانين بما فيها الدستور والقوانين العامة والخاصة على السواء ، وسنعود الى استيفاء الكلام فى هذين النظامين .

* * *

وبعد فقد كدنا ان ننتهي من الكلام على أهم الضمانات السياسية للدستور — مبدأ الفصل بين السلطات — وهناك ضمانات سياسية أخرى ذكرناها وهى اللامركزية الاقليمية واللامركزية المصلحية

ولسنا ماضين فى بحثها هنا بل سوف نخصها فيما بعد بطائفة أخرى من الرسائل لانها ليست ضمانات أصيلة للدستور ، بل هي على الاكثر ضمانات ثانوية ، مكملة للنظام الدستورى ، وتزيده رسوخا وانتظاما عن طريق تنظيم أدارة مرافق الدولة تنظيما هو أكثر ملاءمة للحكم النيابي والديمقراطية الحديثة

فاللامركزية الاقليمية Décentralisation par région تتلخص فى تخويل الاقاليم والمدن الحق فى تولي أدارة شؤونها المحلية ، وبذلك تتفرغ الحكومة المركزية لادارة المرافق القومية وتنصرف هذه الحكومات المحلية الصغيرة الى ادارة المرافق المحلية البحتة . فالادارة اللامركزية

هى الادارة التى تنبعث من الاقليم أو البلدة باعتبار كل منها وحدة أدارية منوط بهيئات منتخبة من ساكنيها أداء كل مرافقها المحلية. وبعبارة أخرى هي أداة «الحكم الذاتى المحلي» الذى تمنحه الدولة لاقاليمها ومدنها بسبب ضغط الاعباء الكثيرة التى تبوء بها الحكومة المركزية.

وفى هذا الاتجاه — اتجاه الحكم الذاتي المحلى — تسير أكثر الدول فى العصر الدستورى الحاضر وذلك لاعتبارات عملية واعتبارات نظرية

فاما الاولى فنذكر منها: أن النظام التركيزى — أي تولى موظفى الحكومة المركزية لكل المرافق العامة سواء كانت مركزية تهم الدولة كلها أو محلية تهم أقليما معينا منها — من شانه أن يغفل التفاوت الموجود بين حوائج الاقاليم فالاقاليم الشمالية البارد تحتاج مثلا الى ادارة صحية من نوع غير الذى تحتاج اليه الاقاليم الجنوبية الحارة كما ان المدن والثغور الكائنة علي حدود المملكة تحتاج الى اجراءات أمن غير التى تحتاج اليها المدن الكائنة فى داخل البلاد وهلم جرا.

وان ادارة الاقاليم والمدن تستلزم دراية محلية واحساسا بحاجات ورغائب الاهلين مما لا يتوافر فى موظفين موفدين من عاصمة الدولة الى تلك الاقاليم والمدن لاجل محدود، ولا تربطهم برقاهتها روابط دائمة

وان البيرقراطية المركزية التى تتصدى لتولى كل هذه الشؤون المحلية الشتي، علاوة على الشؤون المركزية، يعتريها مع كر الزمن هبوط فى نشاطها الادارى، وضعف فى قدرتها على معالجة الامور العلاج الناجع، من جراء اتباعها لاساليب واحدة فى الادارة وجمودها عليها بعد أن تغيرت الظروف وصارت لا تلائم هذه الاساليب.

وان النظام التركيزي يتبعه حتما غبن على دافعى الضرائب فان الجانب المخصص من ميزانية الدولة لمرافق الاقاليم والمدن يكون توزيعه عليها بمشيئة الحكومة المركزية لا بمشيئة أهل الاقاليم أو المدينة بنسبة مادفعوه الى خزانة الدولة، بخلاف الحال فى نظام الحكم المحلى فان مايربطه أهل الاقليم أو أهل المدينة على أنفسهم من الضرائب سداداً لمرافقهم المحلية يضمنون صرفه فى هذه المرافق بالذات.

وأخيراً — وهذا مايهمنا من وجهة الضمانات الدستورية — أثبت العمل ان النظام التركيزى لا يتفق مع النظام البرلمانى وكلما زادت الدولة مركزية كلما اعتلت حياتها البرلمانية، فان تولى السلطة المركزية لمرافق الاقاليم والمدن يجعل الوزراء وهم على رأس هذه السلطة فى حرج شديد من ضغط أعضاء البرلمان الذين أ.ام يتدهم ناخبيهم بقضاء مرافقهم المحلية لدى الوزراء لا يجدون بدأ من مساومة هؤلاء عن تاييدهم اياهم بانجاز تلك المرافق المحلية وفق مشيئة النواب وعلى هذا النحو تعلو المصالح المحلية الضئيلة على المصالح القومية الخطيرة ويضعف الوزراء عن متابعة سياسة قومية معينة باطراد.

وهذا أكبر مايشكو منه النظام البرلماني فى فرنسا فان النظام البرلماني يتطلب لنجاحه تنظيما حزبيا متماسكا، وأكثرية طويلة الاجل تعتمد عليها الوزارة فى تنفيذ سياستها القومية، ومن شر ما يصيب تماسك هذه الاكثرية البرلمانية ويذبها وشيكا هو تعارض المصالح المحلية المتباينة مع سياسة الوزارة القومية؛ فاضطلاع السلطات المحلية بالمصالح المحلية يكفى الوزارة شر هذا الاضطراب والذبذبة في الاكثرية البرلمانية. ولذلك كانت الوزارات الانجليزية — حيث بلغت اللامركزية الاقليمية أبعد مدى — أطول أجلا وأقوى مركزاً من الوزارات الفرنسية

هذه هى أهم الاعتبارات العملية. اما الاعتبارات النظرية فليس هذا مكان الافاضة فيها. ويكفى القول بانه علي أى مذهب من مذاهب التنظيم السياسى نظرت الى الامر — المذاهب الفردية او المذاهب الاجتماعية — رأيت حكمة الحكم الذاتى المحلى ظاهرة ووجوده بجانب السلطة المركزية وتحت اشرافها مما يقضى به المنطق الصحيح.

لهذه الاعتبارات العملية والنظرية أعرضت أكثر الدول الدستورية فى العهد الاخير عن النظام التركيزى وأقبلت على نظام الحكم الذاتي المحلى

ولا يمكن وضع قاعدة دقيقة للمرافق العامة التى يجوز أن تتولاها السلطات المحلية والمرافق التى يجب أن تترك للسلطة المركزية غير ان التجارب السياسية — لا سيما فى الولايات المتحدة — دلت على وجوب استثناء بعض المرافق من اختصاص السلطات المحلية. فاولا يجب أن لا يمنح لها اختصاص تشريعى في كل المسائل التي ينظمها القانون الخاص كعلاقات الافراد المدنية والتجارية ثم وظيفة القضاء يجب أن تحتكرها برمتها السلطة المركزية دون سائر السلطات المحلية. أما من حيث وظيفة الادارة فانه لا ضرورة لتجانس اساليب الادارة في كل أرجاء الدولة، واذن فهذا هو الاختصاص الملائم لنشاط السلطات المحلية غير انه يجب أن يستثنى منه ادارة الشؤون الخارجية. كذلك فى الشؤون الحربية والمالية قد تدعو مصلحة الدولة فى الغالب الى توحيد الاساليب المتبعة مما يترتب عليه استئثار السلطة المركزية بها، ويبقي اذن فى اختصاص الهيئات المحلية كل الشؤون الداخلية التي تهم الاقليم أو البلدة القائمة فيها هذه الهيئات

وهذا هو مارمى الدستور اليه فى المادة ١٣٣ فقرة ثانية التى تنص على «اختصاص هذه المجالس بكل مايهم أهل المديرية او المدينة او الجهة ...»

(يتبع)

خطبة سياسية هامة

للمجاهد الكبير الاستاذ مكرم عبيد

الاستاذ مكرم عبيد ابن مصر البار هو في الصميم من احشائها وفى القرار من فؤادها ، تقدره الامة حق قدره العظيم وتذكر له حسن جهاده فى الحركة الوطنية وصدق بلائه لنصرة الدستور واسقاط الدكتاتور الغشوم . ولا شك فى أن طائفة المحامين فى مقدمة طوائف الامة اعزازاً بالاستاذ مكرم وتفاخرا به ، وقد أقامت له فى مساء الجمعة الماضى مأدبة تكريم شائقة دعى اليها حضرات أعضاء الوفد المصرى وعدد كبير من الشيوخ والنواب وعلى رأس الجميع صاحب الدولة الرئيس الجليل مصطفى النحاس باشا وقد ألقى الاستاذ مكرم فى هذه الحفلة خطبة بليغة مثل كل خطبه تفيض بالوطنية والاخلاص كما تفيض بالسحر .

فبعد أن تكلم الاستاذ مكرم عن المحاماة وتطورها فى مصر وعن عهد الدكتاتورية وقوانينها قال ما يأتى:

عبر الانتخابات

أيها الزملاء :

أما وقد عادت الحياة الدستورية بفضل جهاد الامة وجهادكم ، فانى أنتقل الى الكلام عن الانتخابات وما يستخلص منها من عبر وعظات ، فلقد دخلنا معركة الانتخابات تحت لواء قائدنا وزعيمنا الجليل صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا ، وخرجنا منها وألوية النصر معقودة فوق رؤوسنا ، ولا حاجة بنا الى مساجلة أولئك الفارين في معنى النصر ومداه وأثره ، فانهم وقد صغرت نفوسهم فهلعوا من الاشتباك في المعركة ، لا يحق لهم أن يجادلوا فى النصر ، وليس لهم حتى شرف الهزيمة ، مثلهم مثل الجبان يموت ألف مرة فى جلده مخافة أن يموت فيقبر فى لحده . . . ! (تصفيق) . . !

لقد انسحبوا من الانتخابات فلم تحس الامة بوجودهم او بانسحابهم

ودارت الانتخابات فكان عدد الناخبين أكثر منه في كل مرة مضت ، ومن غريب أمرهم انهم يندّدون بفوز الوفد لا لسبب الا لان المنافسين لمرشحيه حصلوا علي أصوات تزيد زيادة نسبية على الاصوات التي حازوها في الانتخابات الماضية يقولون هذا ولا يخجلون وهم على عادتهم يرموننا بدائهم و ينسلون

فالواقع ان السبب الذي من أجله حاز المنافسون لمرشحي الوفد جانبا من أصوات الناخبين هو أن معظمهم كانوا يقسمون جهد أيمانهم أنهم يتقدمون كوفديين ، وانهم لا تربطهم من قريب او من بعيد أية صلة بالاحرار الدستوريين . . . والويل كل الويل كل الويل لمن أذاع عنهم منافسوهم أنهم ليسوا وفديين فقد كان المساكين ياتون بالاسانيد والبراهين على أنهم لم يكونوا فى وقت ما ، ولن يكونوا أبداً أحراراً ولا دستوريين . . . والمضحك المزرى ان نفراً منهم قد كان فعلا ينتمي الى هذا الحزب المنبوذ بل ورؤساء لجانه !

هذا هو معنى النصر فليتدبروه فلقد نبذوا الامة فنبذتهم ، وتجاهلوها فتجاهلتهم (تصفيق)

حماسة الناخبين

أيها السادة

لا أكاد أصدق أنه يوجد بين المصريين قوم حاولوا أن يسلبوا الشعب المصرى حقه فى الانتخاب المباشر ، فانها والله لكبيرة فى حق الوطن ، فقد تمكنا بفضل هذا القانون من الاتصال بالامة من كثب ، فاحسسنا بقلبها الكبير يخفق حبا و إيمانا ، وأدركنا ان أمة هذا مدى شعورها ومبلغ يقينها لن تلين قناتها للظلم ولن ترضي بالعيش هوانا . . . فاذا لم يكن فى الانتخابات المباشرة الا أنها مدرسة وطنية يعلم فيها الشعب ويتعلم ، وأن من شأنها أن تذكي فى نفوس المصريين الحماسة الوطنية المقدسة ، لكفى بها دليلا على وجوبها ومبرراً للعمل بها (تصفيق)

من منا لم يشهد ، ولم يغتبط ، لتلك الحماسة الجميلة فى مظهرها ، الكريمة فى مصدرها ، البليغة فى معناها وفى أثرها .

حماسة جميلة لانها بريئة ، لا تبتغى أجراً ولا شكوراً ، بل هى خالصة لوجه الله والوطن.. حماسة كريمة لانها فياضة على الدوام من جودها ، سواء لديها ساعات الرخاء وأيام المحن .. حماسة جذلاء لا تعرف الحزن ، طروبة للنصر ، بسامة للخطوب ، ضاحكة من تقلبات الزمن ! (تصفيق حاد)

حماسة البناء

على أن أجمل وأروع ما فى تلك الحماسة أنها ذخر حي لا ينفد ، يستمد منه العاملون حياة لجهودهم ، ولقد كان على الامة فيما مضي أن تتخذ من تلك الحماسة معولا لهدم المظالم التى أقامتها يد الاستبداد ، أما الآن وقد عاد الدستور فقد وجب أن تستخدمها لبناء صرح من المجد عالياً ، كما استخدمت من قبل فى هدم الظلم ، فخر علي انقاضه متداعيا . (تصفيق)

لقد عملنا فعاد الدستور ، فلنعمل ليبقى ، إذ لا يكفى أن يعود الدستور ، بل يجب أن توطد دعائمه فى شرائعنا وانظمتنا ، بل فى أخلاقنا وتفكيرنا

لا يكفى أن ننظر الى الوراء ونفرح باسترداد ما فقدنا ، بل يجب أن نتطلع الى الامام ونسعى الى استكمال ما ينقصنا . تلك فلسفة الحياة وسنة الوجود . اذ الحياة نمو مطرد ، والعيش رزق مستمر ، فمن لا يكسب فهو فى الواقع يخسر ، وكل شيء لا يتطور ، فلا بد له أن ينقرض أو يتحجر واذا كانت القافلة تسير فالواقف فى مكانه كالمرتد عن حصنه ، هذا عن القافلة يتأخر ، وذلك عن الحصن يتقهقر . . .

(تصفيق)

نشر الدعوة فى انجلترا

بقيت لى كلمة عن نشر الدعوة فى انجلترا فقد تفضلتم وأطريتم جهودي في هذا السبيل واني ليسرني أن أشيد بذكر اخوانى الذين اشترك معهم فى هذا العمل وفى مقدمتهم صديقي الفاضل الدكتور حامد محمود ورئيس وأعضاء الجمعية المصرية فى لندن والجمعيات الاخرى في بريطانيا وأوروبا وحضرات النواب والشيوخ المحترمين عبدالرحمن بك عزام وحافظ بك عوض والاستاذ عزيز ميرهم والاستاذ محمد صلاح الدين المحامى وغيرهم كثيرون ممن خدموا ولا يزالون يخدمون امتهم فى الخارج

واذا ذكرتم هؤلاء بالثناء فاذكروا بما هو ضده حملة التشهير بالامة والطعن فى كرامتها وأهليتها للاستقلال والدستور وأمانة زعمائها ونوابها — تلك الحملة التى قامت بها الوزارة السابقة وعملاؤها، وأنفقت عليها من مال الامة حوال المائة والخمسين الف جنيه ، وبهذه المناسبة قد علمت ممن يوثق بعلمهم انه فضلا عن المبالغ التي صرفت فى أوروبا بلغ معدل ما صرف يوميا فى مصر من الاموال السرية نحو الثمانين جنيها مصريا طول مدة الدكتاتورية فيكون مجموع ما أنفق من المصاريف السرية وغيرها فى محاربة الامة فى الداخل والخارج نحو نصف مليون من أموال الامة فحسبنا الله ونعم الوكيل !

اسمعوا صوت محمد محمود باشا وهو يعلن في لندن لكل من يريد أن يسمع ان مصر لا تستحق الدستور وانه هو وحده الذي يعيده متى شاء وحسبما يشاء ،إذ اليه وحده القيت مقاليد الامور.

اذكروا ذلك الصوت وسلوا الآن أنفسكم هل هو صوت الدكتاتور أم هو صوت من القبور؟.

ولكن الدكتاتورية قد ماتت وقبرت ، ولن تقوم لها قائمة وفى مصر أمة تعرف معنى الحياة فلا حاجة بنا الى الكلام عنها ، ولا يفوتنى أن أقول هنا بمناسبة نشر الدعوة فى بلاد الانجليز ان المعنى الاسمى لها هو أن الوفد كان فى الماضى كما هو الآن يسعى الى توطيد أواصر الصداقة وحسن التفاهم بين البلدين ولذلك نحن نرجو الله أن يكون هذا العهد بشيراً بمودة حقيقية وتحالف صادق بين الشعبين « تصفيق »

الثبات

يا دولة الرئيس الجليل

لقد كتب الله النصر للامة على يديك ، فاسترجعت دستورها وحرياتها بفضل ذلك الثبات العجيب الذى هو طبيعة ثانية فيك، ذلك الثبات الذي هو سر من أسرار الزعامة لا يودعه الله الا فيمن ولد قائداً وزعيما. «هتاف بحياة الرئيس»

واذا كان الثبات سر الزعامة،فهو أيضا محور الوطنية ، ومفتاح النصر ، فوالله لولا أن ثبت وثبتنا معك لما كان لنا بقية

أيها السادة :

اذا ذكرتم فاذكروا كيف كان لنا دستور، وكيف هدم ، وكيف عاد ، أذكروا أياما حملت من الشر ما كاد يطغي على خيرها وتجرعت فيها الامة كاساً مترعة من ذل الحياة ومرها وطال العهد بالظلم حتى خيل للناس أن الايام تباطأت في سيرها .... ولكن ما أسرع ما تمر الايام اذا اعتادت النفس صبرا على ضرها ، ولئن طال الظلم واستطال فالصبر طويل الاناة تغالبه الايام فيغلبها على أمرها .

ولست أعنى بالصبر استسلاما ، بل الصبر هو الثبات ، والثبات هو الشجاعة المستمرة لا تعبا من الايام بكرها وفرها ... هو الشجاعة الذاتية ، تستمد القوة لا من نشوة المعركة ولا من طبلها وزمرها ، بل من دخيلة النفس وكامن ذخرها ..... هو الشجاعة المنيعة ، تتخذ من الايمان درعا ضد غائلة الايام وغدرها ، وترد به سهم المظالم الى صدرها . (تصفيق)

يا حضرات المحامين :

لقد كنتم أنتم عنوان الثبات ، كنتم كماة الحق فاصبحتم بناة النصر ، فهنيئا لكم ما أبليتم وما كسبتم

وانى أكرر لكم شكري وأنتهز هذه الفرصة السعيدة لتهنئة حضرة نقيبنا المحترم الاستاذ محمود بك بسيوني بما أحرزه من ثقة غالية وما ناله من تأييدكم الاجماعي بانتخابه نقيبا للمحامين ، كما أهنيء زميلي حضرة محمد بك يوسف وكيل النقابة وحضرات الاعضاء المنتخبين وادعو الله أن يوفقنا جميعا الى ما فيه خير البلاد. (تصفيق حاد وهتاف)

حزب الفلاحين فى رومانيا

تدور على الالسنة الآن أقاويل حول ما يسمونه « حزب الفلاح » ونشر حديث مع الاستاذ ويصا واصف بك أخيرا فى مجلة روز اليوسف الاسبوعية به نبؤة عن هذا الحزب وأنه قد يكون موجودا وقويا بعد ثلاثين عاما . وقد أشار الاستاذ ويصا بك فى حديثه الى حزب الفلاحين فى رومانيا ونحن بهذه المناسبة ننشر معلومات عن هذا الحزب الرومانى الذي يجمع في أيديه كل السلطة فى هذه الايام

كانت رومانيا الى ما قبل نهاية الحرب أمة تتميز بها فئة قليلة بامتلاك الاراضى الشاسعة والاقطاعيات ، والبقية الباقية من الاراضي موزعة على جمهور الفلاحين الذي هو السواد الاعظم من سكان رومانيا بنسب ضئيلة جعلت التوازن الاقتصادى بين الفئتين لا أثر له . ولم تكن روح التطور والانتقال من هذه الحالة العتيقة متقدة أو كافية في مبدأ الامر لرفع مظالم الفلاحين . ولكن بعد أن اشتدت الحرب واندلعت فى سنة ١٩١٧ نيران الثورة الشيوعية في الروسيا ، ورأت رومانيا نفسها بين مدافع الالمان من ناحية ، والخطر البلشفيكي من ناحية أخرى ، اضطرت أن تنقذ نفسها من خطر الثورات والانقلابات الفجائية بعمل اصلاحات تدريجية سريعة تزيل بها تذمر الفلاح الرومانى ولكي نظهر أثر هذه الاصلاحات نأتي بالبيان الآتي الذى يدل على كيفية توزيع الارض بين طبقات الامة فى المدة السابقة عليها والمدة التى تلتها : —

الملكية التى لا يزيد مقدارها عن مائة هكتار ٥٩ر٧٧ ٪ قبل الاصلاح ٥٦ر٨٩ ٪ بعد الاصلاح

الملكية التي يزيد مقدارها عن مائة هكتار ٢٣ر٤٠ ٪ قبل الاصلاح ٤٤ر١٠ بعد الاصلاح

ومنذ أن نفذت الاصلاحات البرلمانية شعر الاغنياء أن السبيل أمامهم لم يعد ممهدا كسابق الايام ، ولذلك أخذوا يبيعون أراضيهم حتى انه يمكننا القول ولا نكون قد تجاوزنا الحقيقة فيما نقول أن الفلاحين الآن يمتلكون ما يربو على التسعين من المائة من الاراضى الصالحة للزراعة فى بلاد رومانيا .

ونحن اذا أمعنا النظر فى الاصلاحات البرلمانية في رومانيا التى بدأت تتتابع من نهاية الحرب الى الوقت الحاضر ، لا نجد لها دوافع اقتصادية نظرية معينة ، ولكنها تعتبر فى الحقيقة نهاية معركة مستعرة بين الاسياد والفلاحين ، انتهت بهذا الانتصار الذي أحرزه أخيرا الفلاح الرومانى فلقد كانت الاراضى في رومانيا من قديم الازمان « عشورية » ، أى ان الارض تعتبر ملكا لحاكم المقاطعة « اللورد » ، وهذا يخلى بين الفلاحين والاراضى لاستغلالها مقابل عشر الناتج الذى يؤدونه له ، وحينما احتل الاتراك البلاد لم يحصل تغيير فى هذا النظام الا بقدر غير محسوس .

ولم يؤثر تحرير الفلاحين الذى حدث فى سنة ١٨٦٤ شيئا مذكوراً في الحالة ، لان الفلاحين لم يخرجوا من هذا الاصلاح الا بقدر يسير من الاراضى لا يكفى لسد حوائجهم واضطروا الى استئجار الاراضى من الملاك الاغنياء القلائل ، ولكن لم تقم العلاقة الجديدة التي هى علاقة المستأجر بالمؤجر بعد ان كانت علاقة الفلاح برئيس المقاطعة ، على أساس عادل . وكانت عبودية جديدة مستترة تحل محل عبودية قديمة صريحة . حتى ان بعض الاشتراكيين وصفها بقوله « الرق الجديد » « Neo-serfdom »

واستمرت الحال فى رومانيا على ذلك الى أن انفجرت الحرب العالمية الكبرى .

ولقد ثار الفلاحون ضد هذه الحالة البائسة مرات متعددة وكانت ثورتهم الاخيرة في سنة ١٩٠٧ التى لم تخمد إلا بعد أن قتل ١٠٫٠٠٠ فلاح ولكن الفلاحين لم يغنموا شيئا جديدا رغم كل ذلك واستمروا فى بؤسهم الى ان قربت الحرب من نهايتها وانفجرت الثورة الروسية وخشى أولو الامر في رومانيا أن تتسرب الى بلادهم المبادىء الشيوعية ، فرأوا ان أفضل وسيلة يستخدمونها للمحافظة على وحدة بلادهم القومية هى أن يرضوا الفلاحين من طريق دستورى وأدمجوا في دستورهم الجديد الذي وضعوه في سنة ١٩١٧ مبادىء تقضى بنزع ملكية أراضى شاسعة من المملوكة للطبقات الارستوقراطية لكي يوزعوها على صغار الفلاحين ، ولكن لم تطبق هذه المبادىء فى الحقيقة إلا بعد اعلان الهدنة ، وأخذت الحكومة تصدر قوانين محلية مختلفة بلغ مجموعها أربعة وذلك حسب الظروف والاحوال الخاصة بكل جزء من أجزاء رومانيا ، فكان بينها قانون خاص بالدولة القديمة صدر فى سنة ١٩٢١ وقانون بسارابيا فى سنة ١٩٢٠ وقانون ترانسلفانيا في سنة ١٩٢١ وقانون بيكوفينا فى سنة ١٩٢١ . وكان الاختلاف بين هذه القوانين ضئيلا وكلها تتحد فى تحديد الملكية الكبيرة ونزع ملكية أشياء معينة مثل الغابات وتوزيع ما تنزع ملكيته على صغار الفلاحين . ودفعت الحكومة تعويضات للملاك أوراقا مالية جديدة انخفض لكثرتها سعر العملة . وهكذا خطا الفلاح الرومانى خطوات كبيرة بطريقة دستورية سلمية .

أحزاب رومانيا

ولقد كانت هذه المعركة التي بسطنا تفصيلاتها فيما تقدم مستعرة بين حزبين رئيسين فى رومانيا يمتد وجودهما الى ما قبل الحرب بأزمنة طويلة وهما حزب المحافظين الذي ينتمي اليه أصحاب رؤوس الاموال والاقطاعيات الكبيرة . وحزب الاحرار الذى يدافع عن الطبقات الوسطى والدنيا ضد الطبقات الارستوقراطية . وكان المحافظون يقفون موقف الدفاع بينما الاحرار يهاجمون ويطالبون بتحقيق مطالبهم التي تتلخص فى أمرين (١) حق الانتخاب العام (٢) اجراء الاصلاحات الزراعية الخاصة بتوزيع الارض وقد سبقت الاشارة الى هذا الموضوع .

وفي سنة ١٩١٧ اتجهت انظار الشيوعيين الروس الى رومانيا لنشر دعايتهم وتوجهت اليها جيوشهم ورسلهم ولم تنج رومانيا من خطر الشيوعية

الابعد ان مات ٨٠٠٠٠٠ روماني أما فى ميادين القتال أو من المرض والظروف البائسة التى احتاطت رومانيا فى ذلك الحين . و بعد استتباب الامن ورجوع الطمانينة الى ربوع البلاد الرومانية خرج الملك الى الحقول وطاف فى القرى لكي يؤكد للفلاحين ان الاصلاحات المطلوبة، سواء فيما يتعلق بتوزيع الاراضى او حقوق الانتخاب. سوف تحقق لهم وذلك لان الفلاحين بعد أن تذوقوا المبادىء التي ولدتها الحرب والاتجاهات العالمية الجديدة ، كان محالا أن يعودوا الى حالتهم الاولي البائسة التى كثيراً ما ضحوا أرواحهم وثاروا فى سبيل التخلص منها . ونفذت هذه الاصلاحات فعلا فى دستور سنة ١٩١٧ الجديد

الاحزاب الرومانية

عقب الاصلاح

تمت هذه الاصلاحات، وكان من جراء التوزيع الزراعى الجديد ان هزم حزب المحافظين ، ومما ساعد أيضا على هزيمته وتلاشيه في النهاية نزعة زعمائه التى كانت تتجه الى معونة الالمان . ومن جهة أخرى رأى حزب الاحرار نفسه مواجها عقب الاصلاحات الزراعية بنزعات اشتراكية جديدة متطرفة ، ووجد أن هناك واجبا جديدا قد ألقي على كاهله وهو الدفاع عن الحالة الراهنة في رومانيا ضد المبادىء الاشتراكية الجديدة . ومن ثم لم يكن هناك بد من أن يحل حزب الاحرار محل حزب المحافظين الروماني ولو أن الاحرار لم يصبحوا فى هذه الحالة ممثلين لاصحاب الاقطاعيات الكبيرة، فهؤلاء أمحي أثرهم بعد الاصلاح ، ولكن أصبح حزب الاحرار ممثلا لاصحاب الصناعات والمصالح المالية والتجارية

ولان ملايينا من الفلاحين خلقوا خلقا جديدا مستقلا عقب الاصلاح الزراعى ، فان حزبا جديدا سياسيا ألف تحت اسم « حزب الفلاحين الوطني » وكان في سنة ١٩١٩ — وهي السنة التى أنشىء فيها — جماعة صغيرة محصورة الا أنه أخذ يتسع ويمتد نفوذه وبعد ان كان فى مبدأ أمره الجناح الايسر من الحياة البرلمانية الرومانية أصبح مع مر الزمن حزبا كبيرا يدافع عن مصالح الفلاحين المحلية، ولانه حل فى هذا الشأن محل حزب المحافظين القديم وذلك فيما يتعلق باصحاب الاراضى ولو أنهم فى هذه المرة من ذوى الاملاك المحصورة المحدودة ، فقد ظن كثير من الرومانيين أن حزب الفلاحين ان هو الا حزب المحافظين القديم ، ولكن هذا غير حقيقي ، وحزب الفلاحين لم يتحول عن موقفه في يسار الحياة البرلمانية ، والذى حل محل المحافظين في رومانيا الآن انما هو حزب الاحرار الذى تكلمنا عنه .

و يقول «بوليتكس» وهى الكنية المستعارة التي تظهر لاحد مشاهير الكتاب فى جريدة المانشستر جارديان أن كلا من حزب الاحرار وحزب الفلاحين يواجهان بعضهما بعضا في المصالح الرومانية ، و بينما حزب الاحرار يمثل الصناعات والمحتكرين وأصحاب رؤوس الاموال فان حزب الفلاحين يمثل جمهور الفلاحين ويدافع عن مصالحهم . وقد أثبتت سياسة حزب الفلاحين التي اتبعها فى العام المنصرم بعد أن تولى الحكم أنه ليس من قبيل هذه التحزبات البلقانية المتعصبة وانما هو هيئة سياسية لها برنامج ولها غاية ولها دوافع اجتماعية وسياسية . ويذهب «بوليتكس» أن حزب الفلاحين الروماني لا يقل شانا عن الاحزاب الاوروبية الاخرى التى كادت تبلغ الكمال فى الانتظام .

مبادىء حزب الفلاحين

وليس حزب الفلاحين الروماني حزبا اشتراكيا ، وانما هو حزب تكاد تكون أوفق تسمية تطلق عليه انما هى « حزب الاحرار » . فالفلاحون الرومانيون فى حزبهم ينتصرون للملكية الفردية ويدافعون عنها ، ويعملون على تنمية ثروة الفلاح والمحافظة على رفاهيته من طريق التعاون الزراعى . ومن برنامج حزب الفلاحين أيضاً أحياء التعاون مع رؤوس الاموال المحلية ورؤوس الاموال الاجنبية وتشجيع استثمار موارد الثروة الوطنية بواسطة شركات أجنبية وذلك لقصور الشركات الوطنية فى هذا الميدان . ومن مبادىء الحزب أيضاً التوسع فى الادارة المحلية وتوسيع اختصاصات مجالسها ، والحزب فى ميادين الصناعة لا يعتنق مبدأ الحماية وهو من هذه الوجهة يشبه حزب الاحرار البريطانى.

واما المقاطعات الرومانية وكيفية توزيعها على كل من الحزبين، فذلك ناشىء عن اعتبارات محلية وتاريخية . فمثلا « بسارابيا » اتجهت الى حزب الفلاحين من غير تردد ، وذلك لتأثرها بالاجواء الروسية. ولما رأته فى حزب الفلاحين من المبادىء والاجواء التي هى أكثر اتفاقا مع آمالها وغايات سكانها .

وقد يسال سائل بعد أن رأى قوة حزب الفلاحين فى رومانيا ، ولماذا اذا لم يتول هذا الحزب الحكم الا في سنة ١٩٢٨، واستمر حزب الاحرار فى الحكم من سنة ١٩١٨ الى ذلك الوقت من غير انقطاع رغم عدم وجود الاغلبية في جانبه ورغم ارادة الرأي العام ؟ والرد على ذلك تاريخي في الحقيقة . فان دستور رومانيا يجعل من حقوق الملك أن يعين الوزراء من غير رقابة أو تقيد برأي معين ، وكان الملك السابق حليفا وصديقا لحزب الاحرار وخاضعا فى الرأى والمشورة لرئيس الاحرار المسيو أيونل براتيانو. ولذلك كان يعيدهم الى الحكم عقب كل انتخاب مهما كانت النتيجة التى تتجلى عنه. ولكن الامور تغيرت فى رومانيا ، وتولى حزب الفلاحين الحكم فى سنة ١٩٢٨ ، وانتصر الرأى العام الرومانى باحلاله فى الحكم الهيئة التى يرى أنها أقرب الى مصالحه وأكثر توفيقا فى تحقيق آماله .وسترينا الايام كيف تتطور بحزب يمثل كتلة الفلاحين فى بلد زراعى مثل بلادنا ، وكيف تنمو بفكرة ظهر فى مصر من يدعو الى مثلها و ينادي بتاليف حزب للفلاحين .

حسني الشنتناوى
المحامى

المنقذون من غائلات البحار

فى فرنسا جمعية مركزية للاسعاف والانقاذ من غوائل البحار ومخاطر العواصف والانواء والاعاصير . وهذه الجمعية قديمة العهد وتختار رئيسها من بعض امراء البحر . وقد صدر لها احصاء حريت فيه انها انقذت من غوائل البحار فى مدى ٦٤ سنة ٢١٫٣٥٦ من الناس ما بين ركاب وملاحين

مثل فى الوطنية الصادقة

ثلاثمائة الاف يتيم يتبناهم طبيب

سنصف للقارىء فى هذا المقال ، كيف يفكر المخلصون لاوطانهم فى خدمتها بانقاذ آلاف الاطفال الذين شردهم الفقر واليتم ، من ظلام المستقبل ، وتهيئتهم فى ظل المساواة والسعادة لان يكونوا رجالا عاملين ، يخدمون المجتمع بعلمهم جهدهم ، ويخدمهم المجتمع بماله وتشجيعه .

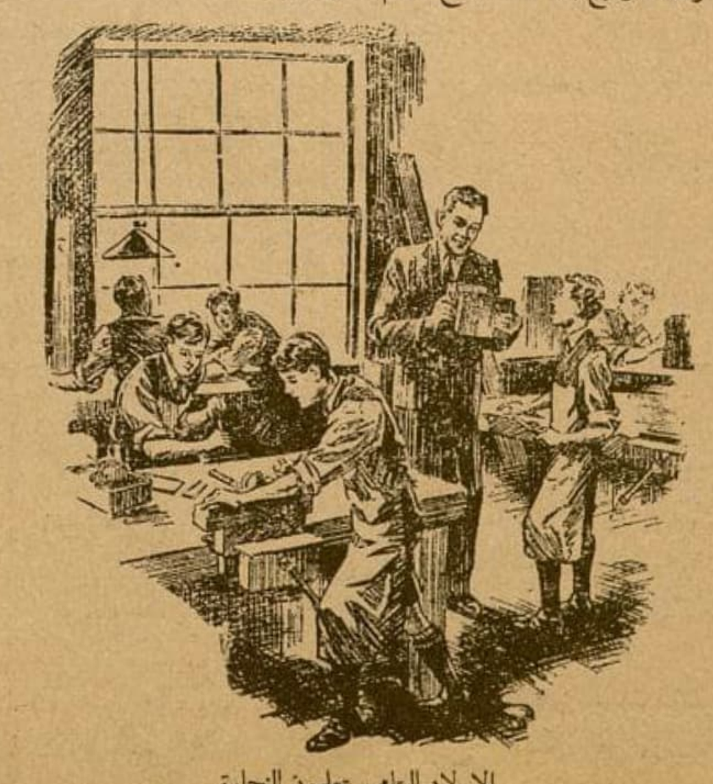
***

الدكتور برناردو الانجليزى ، رجل مخلص لبلاده ، اتجهت نزعته الصادقة الى العمل لانقاذ الاطفال الذين يتركون فى الحياة بلا عائل يهديهم الى سبيل السعادة ، فوقف حياته على انفاذ مشروع لجمعهم تحت راية الرحمة والعدالة الانسانية وفرض على نفسه أولا أن يضعها موضع الوالد الشفيق لهؤلاء البائسين ، ليكون النجاح والتقدم ملازمين لغرضه ، واتبع بعد ذلك أبدع النظم وأجملها ليكون عمله صحيحا ، قائما على امتن القواعد والاسس .

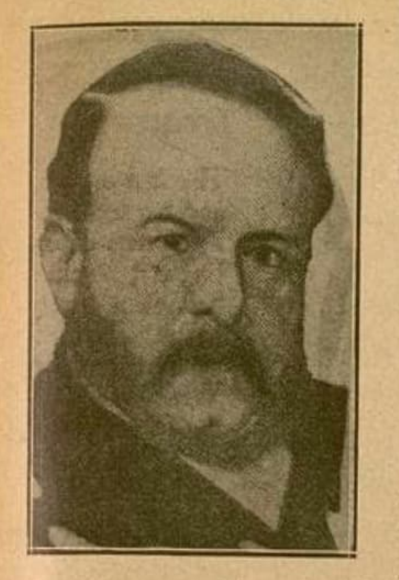
هناك فى قرية « جولدنس » القريبة من « هرتفورد » احدى مدن انجلترا يعيش ثلاثمائة صبي من أبناء « برناردو » الحكيم ، عيشة سعيدة . وتتراوح أعمار هؤلاء الصبية ما بين الرابعة عشرة والسادسة عشرة .

حديقة الامل الجديد

كاسعد وأغنى أحياء المدن الراقية في انجلترا نسق الدكتور «برناردو» قرية « جولدنس » فجعل بيوتها منسقة، وطرقاتها منتظمة، وحدائقها بديعة، واتخذ لها الملاعب وما شابه ذلك من كل ما يجملها ، كما جعل بيئتها صالحة محاطة بجو الفضيلة والرقي الاخلاقى ، مما ينسى سكانها الناشئين انهم كانوا يوما ما عالة على المجتمع يطاردهم البؤس والشقاء .



الاولاد اليتامى يتعلمون التجارة



الدكتور برنادو

ويأتى هؤلاء الصبية الى « جولدنس » بعد أن يستكملوا تعليمهم الاولى في المدارس الالزامية، ويفحص احد الرؤساء الاختصاصيين تكوينهم الفطرى ، والناحية التى يصلح لها هذا التكوين ، والمدارك العقلية التى يمكن استثمارها وتنميتها فيه لتدعيمه على أساسها . وبعد أن يكتب تقريره عن نتيجة فحصه الدقيق عن كل واحد يرفعه الى الحاكم مذيلا باقتراحه عن أى النواحى العملية فى الحياة يجدر أن يسير فيها هذا الصبي .

وسبل التعليم هناك متعددة النواحي، فهناك أقسام لتعليم صناعة الاحذية ، أو اصلاحها ، والنجارة بانواعها، والطباعة، والهندسة، والتعدين، والحدادة وما يتفرع منها من الصناعات، وفلاحة البساتين . والقائمون بالتعليم رجال مدربون مضوا مدة طويلة فى الخبرة والعمل، ولا يتوقف انتخابهم على مقدار مهارتهم فحسب ، وانما يشترط فيهم ان يكونوا ذوى استقامة وخلق متين ، فلهم جميعا تلك النفس الانسانية التى يتصف بها الدكتور « برناردو »

والذين يقومون بخدمة حدائق القرية من خريجي قسم فلاحة البساتين . وأغلب الصبية فى جولدنس ينتخبون لاداء أعمال التجارة اليدوية فى الحوانيت والذين يظهرون منهم كفاءة

في فن الموسيقى، أو يليقون لاعمال تتطلب مهارة أكثر من التجارة اليدوية فانهم ينتخبون لما تليق له مواهبهم، فكثير منهم يعملون كعازفين على البيانو وعلى غيره من آلات الموسيقى، وتعنى بالاولاد جميعا الرقابة الصحية فى كل وقت

وتجد الاولاد يتمتعون فى حياتهم بصفو العيش والمرح ويقبلون على دروسهم بحماسة واشتياق، وكيف لا. وهم يجدون فوق حياتهم التعليميه، بركة صناعية للسباحة وملعبا جيلا كبيراً للالعاب الرياضية وقاعة للحفلات وسينما، وفرقتين للموسيقى، ونادياً للاسلكي، وحانوتا للحلوي، — يبتاعون حاجاتهم منه باموالهم الخاصة التى يكتسبونها من مكافآتهم — وملعبا للكرة والتنس، وطعاما فاخرا، ومكتبة راقية جامعة، كما ان لهم صحيفة (مجلة) يحررونها ويطبعونها بانفسهم

وعند ما تنتهي حياتهم المدرسية، توجدلهم جمعية المدرسة أعمالا في الخارج يوظفون فيها. ولا تقتصر علاقة الجمعية بهم عند هذا الحد، ثم يتركونهم وحدهم فى الحياة، لا. بل يظل خريجو هذه المدرسة تحت الرقابة، فاذا لم يصادف أحدهم راحة وسعادة فى وظيفته وجدت له غيرها وهكذا حتى يثبت فى المركز الذى تطمئن اليه نفسه. واذا أراد اعتزال عمله لامر ما فان أبواب وطنه الاول «جولدنس» تفتح له يعود الى أحضانها. وكثير من خريجى هذه القرية. يعودون اليها فى أيام عطلتهم الاسبوعية والسنوية. وقد دلت الاحصائيات على ان (٩٨) فى المائة من خريجي هذه المدارس ينجحون نجاحا باهرا فى حياتهم. وكثير من أصحاب الاعمال يفضلون استخدام هؤلاء عند الحاجة اليهم عن غيرهم. وليست هذه الافضلية نتيجة رخص الاجور التى يدفعونها. وانما هى نتيجة مهارة هؤلاء المتخرجين واستقامتهم وصبرهم على احتمال متاعب الاعمال. وتعتبر مدينة «جولدنس» بحق «حديقة الامل الجديد».

مدينة البنات

وعلى مسافة من «جولدنس» تقع «مدينة رياض الاطفال» عند قنطرة «وودفورد» وهناك يبقى الاطفال حتى يبلغوا الرابعة عشرة من عمرهم، ويعيشون فى منازل متفرقة وفى هذه القرية توجد الاندية الكثيرة لهم. ودور الكتب والملاعب الواسعة، ويتعلم الاطفال هناك صناعة «الخبز» وأنواع الفطائر. ويخبز الاطفال فى هذه المخابز كل يوم ٨٠٠ رغيف زنة كل واحد أقة.

وعلى مقربة من هذه القرية تقع قرية البنات «بركنسيد» حيث يتلقى ١٤٠٠ طفل وطفلة علومهم وحيث يعيشون، ولا تزيد أعمارهم عن الرابعة عشرة. وتشبه هذه القرية بجمال تنسيقها قرية «جولدنس» بكامل معداتها... والكل يتعلمون الاعمال المنزلية والغسل بجميع انواعه ويغسل التلميذات ٢٨ الف قطعة كل أسبوع للبيوتات الكبيرة وكثير من الفتيات اللاتي يتخرجن من هذه القرية يستخدمن خادمات فى البيوت الراقية أو يتوظفن كعاملات فى المغاسل، أو مربيات للاطفال.

ويستخلص من هاتيك الفتيات الفئة ذات المواهب العالية، فيتعلمن دروس الاختزال، والكتابة على الآلة الكاتبة، واللاتي لا يصلحن لامثال هذه الاعمال فى الحياة، يتلقين دروسا فى التطريز، والحياكة وما شابه ذلك من الاعمال وتبقى الرقابة قائمة على الفتيات أينما توجهن فى حياتهن، وتوجد في مستشفى لندن الآن ممرضة من خريجات هذه الجامعة، وأخرى عضو فى بعثة للتطبيب فى احدى المستشفيات في الشرق وتجيد التكلم بجملة لغات، وأخرى في أمريكا تشتغل محررة، وكثيرات منهن قد صرن معلمات فى المدارس بارزات

وقد بلغ عدد اليتامى المعدمين الذين صيرهم معهد «الدكتور برناردو» صالحين للحياة ثمانية آلاف يتيم، وفى هذا مثل لخدمة البلاد عن الانجليزية — توفيق خليل

البلاغ فى مراكش

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي فى مراكش هو حضرة السيد إدريس الحنصالى صاحب المكتبة المغربية رقم ٢٥٠ شارع القناصل برباط

الانتخابات لمجلس النواب

عبر ودروس

للنائب المحترم محمد صبرى أبو علم

وشاء ربك أن تتم الانتخابات وحزب الاحرار الدستوريين مقصى عنها . مبعد عنها . ولقد رأى مصيره مرسوما بحروف بارزة فى أفق الحوادث : ونهايته ماثلة أمام عينيه فى لوحة القدر فاحني رأسه للهزيمة قبل أن تحنيه العاصفة . وطاطا للفشل قبل أن تصيبه ناره . ويلفحه أواره . . . . واختصر الطريق الى الانتحار . فولى الادبار . ولاذ بالفرار .

وأعلن الدستوريون فى قرارهم ان الامة معهم تؤيدهم . ولذلك لم تشترك فى الانتخابات معهم بافساحها الطريق لمرشحي الوفد . ولكن الامة التى قست عليهم فلم تترك لهم بارقة أمل فى النجاح . الامة التي أملت عليهم قرار الفرار من الميدان . واللياذ بالمنازل والجدران . الامة التى فرضت عليهم الهزيمة وسقتهم كأسها . وضربت عليهم الذلة . وأذاقتهم وبالها . جاءت في الانتخابات التالية في يوم السبت الماضى فحرمتهم حتى لذة السفسطة الكاذبة . والتماس المعاذير .

ففى كل الدوائر التي جرت فيها الانتخابات شمالا وجنوبا . وشرقا وغربا . احتشد الناخبون بجموعهم الوفيرة . وأقبلوا على الانتخابات اقبالا عظيما : حتى لترى أن في بعض الدوائر اشترك من الناخبين ما يربو على ثمانين فى المائة من عددهم . مما لا مثيل له فى أي بلد من بلاد العالم. ومما دعا الى استمرار عملية الفرز يومين كاملين فى كثير من الدوائر واكثر من يومين فى القليل منها .

هذا الاقبال من جانب الناخبين على الانتخابات. وهذا التزاحم على صناديق الانتخاب له دلالتان . الاولى : أن الدوائر التي لم يفز فيها مرشح الوفد من أول مرة بالترشيح هبت كلها لتاييده ونصرته . واحتشدت لانتخابه والوقوف تحت رايته . والثانية أن الامة أحست بقيمة المعركة الجارية واستشعرت نتائجها . فخاضتها مسلحة بكل ما لديها من قوة ايمان وثبات وجرأة واقدام . وبهذا أعلنت للملأ انها تدرك الحرب الانتخابية وتدرك قيمة ما وراءها.

قد يقولون . أن فى بعض دوائر القاهرة لم يتجاوز عدد الناخبين الذين حضروا الالفين ناخبا أى نحو ربع الناخبين في الدائرة . ومن هذا يستنتجون عدم مبالاة الشعب واهتمامه في عاصمة القطر . ولقد قالوا هذا فى صحفهم وكتبوه. ولكن فاتهم ان الدوائر التي حدث فيها هذا هى في القاهرة والاسكندرية أى فى العاصمتين التي لا يكاد يوجد أمى بين الناخبين فيهما . وغير معقول مطلقا أن تكون الدوائر التي أهلها متعلمون غير مبالية بالانتخابات وغير مهتمة بامرها . وعلى ذلك فوجب أن نبحث عن علة أخرى لعدم حضور عدد عظيم من الناخبين اسوة بما حصل في بلاد الريف حيث يكثر الاميون بين الناخبين.

ولو بحثوا واستقصوا الاسباب لتبين لهم ان العلة الحقيقية في عدم حضور كثير من الناخبين فى تلك الدوائر هى فى المرشحين أنفسهم لا فى الناخبين. ففى تلك الدوائر جميعها تقدم مرشحو الوفد . وتقدم أمامهم مرشحو حزب الاتحاد . تقدم الاولون وهم شاعرون بحسن تأييد الناخبين. والناخبون شاعرون معهم بقوتهم ونفوذهم . واثقون من فوزهم وتقدم الآخرون وجلين مترددين. فى ضعف واستحياء وخجل لا يؤيدهم أحد ولا يشعر بوجودهم أحد . فلم تكن المعركة حامية . ولا الوطيس محتدما . بل لم يشعر أحد بمزاحمة حيوية . ولا بمنافسة تستدعي حشد جنود أو جمع جموع . بل يكفى أن يمضي فريق من الناخبين للقضاء على مزاحمة ضئيلة متهدمة مضعضعة .

ولقد يكون خير مؤيد لهذا التفسير مقارنة الارقام فبينما تجد مرشح الاتحاد يظفر بخمسة أصوات أو بخمسة وعشرين صوتاً أو بمائة وعشرة أصوات تجد مرشح الوفد يظفر بالف أو الفين أو ثلاثة. الاتبين من هذه الارقام ان المرشح الاتحادى يفقد التامين ويفوز بالهزيمة الكاملة .

اذن فعلام يحتشد الناخبون وعلام يشتد اهتمامهم. وليس أمامهم خصم ذو بال . او منافس ذو شان .

وعبرة أخرى من عبر الانتخاب تبينها فى النتائج وهى أن مرشحي الوفد ظفروا باغلبية عظيمة من الاصوات فى جميع الدوائر التى نجحوا فيها. وفى كل دائرة سيعاد فيها الانتخاب حيث تقدم أربعة أو خمسة مرشحين . تجد ان مرشح الوفد ظافر باغلبية نسبية كفلت له ان يشترك فى اعادة الانتخاب . مما يدل على ان الدوائر التى سيعاد فيها الانتخاب هي أيضا دوائر وفدية . وحصون للوفد وقلاع لمبادئه .

* * *

وعبرة ثالثة : هى ان الاصوات التي ظفر بها الوفديون فى سائر الدوائر هى أصوات تكاد تكون متناسقة متعادلة تجمعها جامعة واحدة هى الانتصار لمبدأ . أما الاصوات التى ظفر بها من رشحوا أنفسهم من الاحزاب الاخرى . فظاهر منها انها تابعة لظروف محلية من عصبية عائلية أو نفوذ محلى .

والواقع ان الناخبين فى هذه البلاد الذين ينتخبون مرشح الوفد انما ينتخبون فيه مبدأ ولونا سياسيا . وعقيدة وطنية . بل ينتخبون فيه الوفد . فلانتخاباتهم ولاصواتهم اتجاهها السياسى . ودلالتها الحزبية . ومعناها القومى. فهم حين يتحركون نحو صندوق الانتخاب . لا يتحركون بدافع من قرابة ولا نسب . ولا دم ولا عصب . ولا مال ولا نشب . ولا تبعية

أو حاجة مادية. وانما تحركهم القلوب لا الجيوب. ويدفعهم الايمان لا الشيطان. ويدعوهم الوطن لا العصبية المحلية.

أما من انتخبوا غير مرشح الوفد فهم في كثير من الاحوال لا ينظرون الى مبدئه لان كثيراً ممن تقدموا (من غير ترشيح الوفد) قد تقدموا من غير مبدأ صريح يعتنقونه. أو شعار يستظلون به. وانما هم في كثير من الاحوال يتقيدون بالقرابة والنسب والعصبية المستمدة من الثروة أو الاستخدام كما يحصل في دوائر الاغنياء أصحاب الاطيان والعزب والاراضي. أو الجهات الصناعية. فالانتخابات في أمثال هذه الدوائر — ومن حسن الحظ انها قليلة جداً — ليس لها اتجاه سياسي خاص. ولا مدلول معين. وانما هي أواصر القرابة التي تتحكم فيها. أو ظروف شخصية أخرى. فلا يقولن أحد ان هذه الدوائر قد أرسلت نوابا ليمثلوا رأيا معينا أو مبدأ مخصوصا. وانما أرسلت رجلا يمت لها بصلة خاصة محلية محصورة.

* * *

وهل هناك في هذه الانتخابات ظاهرة أكبر من تلك التي بدت من جانب المرشحين جميعا. لقد تقدم كل المرشحين تقريبا في ظل الوفد والوفدية. فمن رشحهم الوفد كان هذا الترشيح كفيلا باثبات وفديتهم وثباتهم واخلاصهم. ومن لم يرشحهم الوفد أعلنوا انهم معتنقين لمبادئه. وانهم وفديون رغم عدم ترشيح الوفد لهم. وهكذا كان الوفد في خلال المعركة راية النجاح للواقف في ظله. وسفينة النجاة للمعتصم بجانبها.

وهل أدل على قوة الوفد ومكانته من أن يجاذب المتنافسون فضل ردائه. ويتسابق المترشحون الى التماس معونته وتأييده.

* * *

وهناك ظاهرة أخرى لها معناها ومغزاها تلك هي فرار الاحرار الدستوريين من حزبهم وتطليقهم له وتقدمهم الى الناخبين كمستقلين لانهم رأوا في صفتهم الحزبية ضعفا يتبعهم وغلا يقعدهم. وقيدا يضيع عليهم كل أمل في النجاح، وكانوا في المعركة الانتخابية كغريق وجد الى عنقه حجرا يشل حركته ويضايقه فالقاه في البحر يغرق. وهكذا ألقي الاحرار الدستوريون بصفتهم هذه حتى ينجوا من الغرق. ولكنهم نسوا أن الناخبين عرفوهم وخبروا أمرهم. وفهموهم وبلوا سرهم. فلم يصدقوهم بل تركوهم في اليم غرقى. ولم ينفعهم ترددهم بين الاحزاب. وتذبذبهم.

* * *

وأخيرا يجب أن يفهم الاحرار الدستوريون أننا قد عرفنا حقيقة أمرهم في الانتخاب فانه وان كان الظاهرون منهم لم يتقدموا للانتخاب إلا أنهم تركوا بعض أذنابهم يتقدمون وأيدوهم بكل نفوذ يملكونه. ففي المنوفية وفي أسيوط وفي المنيا. كان الاحرار الدستوريون يحاربون مرشحي الوفد بكل قواهم. ويؤيدون كل مزاحم له بكل ما أوتوا من قوة. ولكن الناخبين قد أعطوهم درسا ينفعهم في المستقبل.

* * *

وأخيرا ها هي الامة قد أعلنت سلطتها. ورفعت كلمتها. وقامت بواجبها. وقد انتقلت المسئولية من عاتق الامة المصرية الى أعناق النواب عنها. فهيا الى العمل. وهيا الى الجهاد في حراسة الله ورعايته. وتوفيقه وعنايته.

من فقير الي مليك



ايفار كروبجر ملك عيدان الثقاب في السويد وكان من قبل مهندسا فقيرا

متحف رهيب

ان أرهب المتاحف في لندن ذلك الذي سنحدثك عنه، وهو رغم رهبته يحوز اعجاب كل زائر له.

أسس هذا المتحف «جون هنتر» مؤسس دار التشريح العلمي في لندن ولا يسمح بدخوله الا للاطباء وللاشخاص الممتازين في فن التشريح.

وأول ما يصادفه الزائر من المعروضات التي تهز وجدانه هزة عنيفة، صفوف الجماجم المتراصة على الرفوف يحيط بها السكون الرهيب، ويبلغ عددها ٣٠٠٠ جمجمة، لاشخاص عاشوا في كل العصور، ومن مختلف الجنسيات في العالم وفي القسم المخصص للمجرمين تجد «يوجين ارام» موضوعا بجانب «تزتل» محضر القضايا، والهيكل العظمي «لشارل ايرين» المارد الارلندي الشهير، «يبلغ طول قامته سبعة اقدام وثمانية بوصات، تبدد عليه العظمة، وبجانبه زميل له لا يكاد ارتفاعه يصل الى ركبته، ثم «كارولين فردشيم» المرأة السيلسيلين الشهيرة وارتفاع قامتها تسعة عشر بوصه

وارهب مناظر هذا المتحف في غرفة الحرب المملوءة بقطع المصيص مرسوم عليها المناظر الاثرية البارزة، ومن أغرب هذه المناظر «أصبع رجل طار من يده ودخل في فخذ رجل آخر» واحتاج الامر الى نزعه مرة أخرى

وفي الدور الاعلى قسم تاريخي تجد فيه بقايا من سلسلة ظهر «روبرت بروس» الرجل العظيم وكلايدي أحد أولاد جون جوفط، وكذلك قطعتين من الجهاز الهضمي لنابوليون الاول، وجثة محنطة لزوجة مارتين بقشل التي حفظها بعد موتها مسافة طويلة في غرفة جلوسه حتى أرغمته زوجته الثانية على اقصائها.

تذكارات مدرسية

للكاتب الكبير الاستاذ محمد لطفى جمعه المحامى

حدثني أحد الادباء عن بعض أيام طفولته وفتوته المدرسية فقال :

كانت المدارس فيما مضى من الزمان أى منذ خمسة وثلاثين عاما تقريباً تقيم حفلات سنوية يتقدم فيها التلاميذ الى مجموع من الاساتذة والاباء والاقارب والمشاهدين بقطع من النثر والشعر ومسائل حسابية بسيطة فى الجمع والطرح فينالون جوائز صغيرة وتعزف لكل منهم فرقة موسيقى نحاسية مأجورة فترة تدوم ثانيتين او ثلاث ثوان ويصفق لهم الحاضرون فيخرج الطفل من هذا الاحتفال وكأنه فتح العالم ! كاد أحد أصدقائي يموت فريسة تردد أحد نظار المدارس الاهلية الابتدائية وتفصيل ذلك ان الناظر المذكور قيد اسم هذا التلميذ الصغير وكان لايزيد عن ست سنين أو سبع فى جدول أرباب الجوائز الذين سيظهرون على المسرح ، ثم عاد هذا الناظر لامر ما ، فعدل عن تقديمه وقد علم الطفل بالعدول ليلة الاحتفال بعد ان أعد ثيابه واستعدت نفسه الطفيلية الجديدة البريئة ، وخياله الحديث العهد بحوادث الدنيا الى الوقوف أمام الجمهور والقاء قطعة محفوظة او الاشتراك فى محاورة او الاجابة على سؤال تسعة فى تسعة تساوي واحداً وثمانين !

فلما تحطم حلم هذا الطفل الصغير أخذ يبكى بكاء مراً ويعض بنانه ندما ويدق رأسه في الجدران الى ان خاف عليه والده نتيجة هذا الحزن الشديد فاحتج فى جوف الليل لدى هذا الناظر الحجرى الفؤاد فعدل عن عدوله وأعاده الى صفوف الاحتفال فلبس الثياب وفرح بلمعة الحذاء ولون الجوارب وأجاب على مسألة الحساب

وقد أبطلت تلك العادة من مدارس الحكومة منذ تولى الانجليز ادارتها واستمرت فى المدارس الاجنبية . ولا أريد الحكم على فوائد تلك الطريقة أو مضارها مذ كرهتها نفسى بعد تلك الحادثة التي رواها لي صديقي فقد كسرت تحمسى وجرحت قلبى !

وحوالي ذلك العهد أيضاً كان يوجد فى فرقة واحدة وعلى منضدة واحدة طفلان متقاربان فى السن ، متصادقان لكثرة أوجه الشبه بينهما فى أمور كثيرة فحضر فى يوم من الايام الى المدرسة رجل ضخم فخم كبير العمامة كث اللحية فاخر الثياب فدخل الفرقة محفوفا بناظر المدرسة والاساتذة وقال في صوت قوى النبرات انه جاء يحمل بعض الجوائز لمن يفوز من التلاميذ فى الاجابة على أسئلته . وظهر لنا انه جد أحد التلميذين الصديقين المتجاورين وكان اسمه ب.ت فالقي الشيخ الجليل أول سؤال فعجز حفيده عن الجواب وأجاب جاره فاخرج الشيخ من جيبه قطعة من القماش مطرزة الحواشي يطلق عليها العوام اسم «شاورة» ورفع يده بها وما زال ينشرها ويطويها حتى أعطاها لحفيده الذى امتدت لها يده رغم انه قصر فى الاجابة! ثم القي سؤالا ثانياً فعجز حفيده ب . ت ثانيا ، وأجاب جاره أيضا فاخرج الشيخ الوقور من جيبه كرة صغيرة من المطاط مصورة بألوان زاهية وما زال بها بين يديه يدنيها من حفيده ويقصيها عن جاره الذى جاز الفحص للمرة الثانية حتى التقفها حفيده !! ثم خرج الشيخ الوقور بين تهليل التلاميذ وتصفيقهم كل ذلك فى حضرة ناظر المدرسة وأساتذتها ولم يعترض أحد منهم على فعل ذلك الشيخ الذى لم يف بوعده والذي قضي على مبدإ الانصاف والرحمة بفعله وقضي على فكرة العدل فى ذهن الطفل المجاور لحفيده والمصادق له والذى أجاب على أسئلة الشيخ واستحق الجائزة مرتين فحرم منها مرتين ونالها الحفيد فى مجاملة ظالمة ، تواطأ عليها كل من كان يجب عليهم محاربتها

وأذكر في ذلك العهد أيضا أن أعظم ضرر يلحق بالتلاميذ لا يرجع الى استعدادهم الفطرى، ولكن يرجع الى سوء اختيار الاساتذة وسوء طرق التعليم فقد كان معظم الاساتذة في تلك المدرسة الابتدائية جماعة من أنصاف الجهال الذين لم ينالوا اجازة في علم من العلوم واشتغلوا بتلك المهنة اضطرارا وفراراً من الفاقة . أمثال اسكندر افندى أستاذ الانجليزية الذى بدأ دروسه بتلقين الاطفال الرضع محفوظات من « ايثوب » ، الثعلب والغراب وقضى فى تعليم احدى الخرافات ستة أشهر ، ومثل الاستاذ الالفى الذى حتم على أولاد الخمس والست سنين حفظ جدول الضرب ، والا فيركعون على الحجر «دبز» ساعة أوساعتين ومثل الشيخ الدسوقي الذى كان يجمع بين تلقين الحساب و« أدب الطالب فى حق أستاذه »على الطريقة الآتية: فيقول لفرقة التلاميذ كم يكون مجموع تسعة وتسعة؟ فيقولون : ثمانية عشر ، فيقول : لا ! سبعة عشر، فيقولون: لا ، فيقول : « أنا حينئذ كاذب ؟ » ! فيقولون : « كلا ، نحن كاذبون » !! وذلك خشية أن ينسبوا له الكذب ، ولا أدري أى الامرين أعظم شأنا فى نظر العلم صدق الارقام أو وصف الاستاذ الذى يخطيء تلاميذه عمداً بالكذب !

وكنت فى الفترة الاولى التى انتهت بسن التاسعة خاملا فى كل شيء له مساس بالتعليم فلم أحفظ القرآن ولا قواعد اللغة العربية ولا قواعد الحساب ولم أتقن الخطين العربي والافرنجي ولم أتفهم معنى الجغرافيا ، وقد حكم على جميع الاساتذة بالخيبة في فروع العلوم كلها ولم يحسن بي الظن الا أستاذ علم الاشياء الذى قضى نصف عام فى وصف الحمار !! لقد كان عقلى مضطربا لفقر الاساتذة فى طرق التعليم المثلى، فلم يسعدني الحظ فى تلك السنين الاولى باستاذ يعرف ماهو التعليم ما عدا رجلا فاضلا القت به الاقدار على شاطيء تلك المدرسة كأنه بقايا سفينة غارقة كان مطربشا ملتحياً هادئا يعلمنا المطالعة العربية فى الفوائد الفكرية والمسامرات الفكرية

وما أفظع ذكرى هذين الكتابين العقيمين وأسقم أسلوبهما !! ولكن هذا الاستاذ كان من المهذبين الذين وصل اليهم شعاع من نور العلم الحديث مذ سافر الى مؤتمر المستشرقين فى ستوكهلم وقد ألف فى وصف رحلته كتابا وكذلك ألف كتابا فى الامثال العامية وآخر فى المواويل وأوشك أن ينتهي من كتاب فى علم « الركة » .. فاقبلت على مؤلفات هذا الفاضل وقرأتها بمزيد السرور فكانت أول ماتغذى به خيالي المتعطش ، وقد سبب شرائى لكتبه جميعها التى لم يتجاوز مجموع ثمنها عشرة قروش صاغ غضب والدى لانه لم يتعود انفاق مثل هذا المبلغ الضخم ثمنا لورق مطبوع ماعدا كتب المدرسة التى كانوا يدفعون ثمنها صاغرين .قرأت فى كتبه وصف عواصم أوربا وعرفت أسماءها وأدركت وجود عالم وأقوام آخرين غير الذين أراهم فى السكة الجديدة « ودرب الاتر » و « حارة الكنيسة » وكفر اسكاروس وتلوت أمثال العوام وتفسيرها ومواضع الاستشهاد بها وحفظت بعض الموالي أو المواويل وأدركت معناها . اختفى هذا الاستاذ فجأة فلا أدري أين ذهب ولماذا انقطع وقد أيقنت بعد سنين من تاريخ ذلك انه كان عالما بالفطرة واخصائيا فيما يسمي عند الافرنج Folklore علم حياة الشعوب ولكنه لم يجد من يشجعه أو يأخذه بناصره وياحبذا لو قرأوا كتبه فى المدارس بدلا من الفوائد الفكرية المنكودة أو على الاقل معها . فهذه السنون العشر الاولى قضيتها في جهالة تامة ومحاولات خائبة فى سبيل ادراك مبادىء الاشياء ولكننى لم أوفق الى شيء أكثر من « فك الخط » وقراءة بعض أجزاء من « الف ليلة » و « سيف ابن ذى يزن » وقصص ابى زيد ولم يكن قصوري عن التقدم فى الفرق المدرسية راجعا الى غباء أوعجزفطرى ولكنه كان نتيجة جهل الاساتذةوفوضى الحياة المدرسية ، وعدم ادراك المعلمين نفسية الطفل التي أصبحت فى أوربا محورا تدور عليه سائر نظريات التعليم منذ ظهور مدام مونتيسورى الشهيرة .

أما الضرب فى المدارس ، الضرب الموجع المؤلم ، الذاهب بالكرامة ، والمحدث للاحقاد بين الاساتذة والتلاميذ ، فقد كان قاعدة عامة ، الى درجة احداث العاهات المستديمة كالصمم وفقد بصر احدى العينين ، وكانت فى كل مدرسة عدة « الفلقة » التى تشبه فى نظر التلاميذ تلك « الجيلوتين » في نظر المحكوم عليهم بالاعدام ، وقطع الرقبة .. وطريقة « العبط » وهى أن يتقدم فراش ضخم كالجلاد ، ويعبط الطفل ، أي يحمله ويضمه الى صدره بخشونة ليمكن الناظر أو الضابط على ضرب ظهره بانواع شتى من العصي الخيزران ، وأعواد الزنزلخت .

وقد أسفرت المباحث الحديثة عن خطأ هذه الطرق ، ولكن ماقولكم ، فيما أصاب أبناء الاجيال الماضية من أسباب الخيبة والفشل والجبن وكراهية العلم وذويه الى الابد ؟!! لم تكن المدارس الثانوية منذ ثلاثين عاما الا أداة من أدوات الحكم البريطاني في مصر غايتها إخراج طبقة من « الافندية » اطلق عليهم الانجليز أنفسهم وصف The abominable Effendi class ليشغلوا الوظائف الصغري فى دواوين الحكومة ، وليعملوا فى طاعة وهدوء تحت أشراف السادة الانجليز ، الذين يشغلون المناصب العليا الادارية ، على مثال الحكم المدنى الهندى .

وقد رسموا لانفسهم خطة ذات عدة شعب :

الاولى : تصريح اللورد كرومر نفسه في سائر تقاريره السنوية ، بان انجلترا لا تريد نشر التعليم العالى في مصر (يقصد بالتعليم العالى انشاء الكليات التي تتكون منها وحدة الجامعة) وأنها لا تريد الا اعداد جمهور من طبقة الافندية ليشغلوا الوظائف الثانوية في الحكومة ، وان الشرقيين لا يصلحون للعلوم العالية ، وان زيادة التعليم تصرف الفلاح عن زراعة الارض وتعود على مصر بالافلاس الذى انقذناهم نحن « يقصد الانجليز » منه . . الخ .

الثانية : تغيير مناهج التعليم الثانوي واختصارها اختصاراً مخلا ، فبعد ان كانت الدراسة تمتد خمس سنين ، وهى أقل مدة كافية لتهذيب الناشئين تهذيبا أوليا حتى يصلوا الى درجة الكفاءة الثانوية Matriculation ، جعلوها ثلاث سنين وحذفوا من المناهج العلوم الضرورية للثقافة مثل التاريخ الطبيعي وآداب اللغات الحية ، والرياضيات الراقية (كالهندستين الوصفية والفراغية) وضغطوا بروجرام خمس سنين في ثلاث سنين وناهيك بنتيجة هذا التعديل المضر .

الثالثة : نشر لواء اللغة الانجليزية ، وجعل تعليم سائر العلوم بها من الرسم والكيمياو الجغرافيا الي الرياضيات والتاريخ ، بحيث لم يكن للطالب المصري فرصة درس اللغة العربية الا فى سبع أو ثمانى ساعات كل أسبوع ، وحصة واحدة للترجمة ، وقد حشدوا لاجل اتمام هذا العمل جيشا من الشبان الانجليز المتخرجين حديثا من جامعتى اكسفورد وكمبردج بدرجة B. A. (بكالوريوس آداب) يعينونهم أساتذة للمدارس الثانوية ومعظمهم يدرسون علوما غير التى تخصصوا لها ، وقد روى لنا مستر بونج (الذي صار فيما بعد مفتشا كبيراً للداخلية ، او كبير مفتشيها ، وألف كتابا مشهوراً عن مصر) انه انتدب لتدريس آداب اللغة الانجليزية التي يتقنها ، ولكنه عند بلوغه ثغر الاسكندرية صدر اليه الامر بتدريس الكيميا والطبيعة ، كما ان زميله مستر كننج كان يتقن تدريس الرياضيات ، فامر ان يدرس آداب اللغة .... ولم يفسر لنا مستر ينج الغاية من ذلك ، ولكننا أدركنا . بعد ذلك أن غايتهم من ذلك وضع كل شيء فى أيدى غير الاكفاء ، حتى تاتي النتائج معكوسة ، وقد أثمرت هذه الغاية ، ومعظم الذين تخرجوا في ذلك العهد جهال ومعدومو الكفاية والثقافة .

الرابعة — وضع وزارة المعارف تحت سلطة رجل واحد وهو مستر دوجلاس دنلوب (الذى صار بعد ذلك دكتوراً من احدى جامعات انجلترا) وكان هذا الرجل فى أول أمره مبشرا ودخل وزارة المعارف عن طريق توظفه مدرسا للغة الانجليزية او الخط الافرنجي في مدرسة

(البقية على صحيفة ٢٦)

الروابط الفكـــــــرية

زار مصر فى غضون هذا الشهر الكاتب الالمانى الشهير « إميل لدفج ». والذين يقرءون المؤلفات الاوربية يعرفون مقام « إميل لدفج » فى الادب الحديث . وفنه الذى اشتهر به فى كتابة التراجم

زار هذا المفكر مصر وريثة الحضارة العربية فلقى من تكريم رجال الادب فى مصر بعض ما يستحق مفكر جليل مثله . واتفق ان دار السفارة الالمانية أقامت له مأدبة دعى اليها الاستاذ الدكتور محمد عوض مترجم «فاوست» عن الالمانية . وفى الوقت نفسه تقدم شاب مصري من الادباء الناشئين الى مؤلف كتاب «نابليون» بترجمة عربية لتراغوديا المانية مشهورة للشاعر «شيلر» ونعني بها تراغودية «اللصوص» فتقبل « إميل لدفج » الترجمة مسروراً وأهدى للمترجم الشاب تأليفه النفيس عن « نابليون » مصدراً باسطر بخطه اشتملت على هذه العبارة الجليلة وهى « أشكر لك هديتك ، فانك قد ربطت بين أدبينا »

لعلنا نفهم كثيراً من هذه العبارة التى صدرت من مفكر جليل واسع الشهرة الى شاب ناشىء فى الادب يدعى عبده حسن الزيات افندي ولعل « اميل لدفج » لم ينس ان يذكر هذه العبارة نفسها فى حديث مع مترجم « فاوست » المعروف . لقد رفع « اميل لدفج » بعبارته فن الترجمة الى مقامه الحقيقي فان كل ما ينقل الى لغتنا انما يقرب الينا كثيراً تلك الامم التى لا تزال الفوارق بيننا وبينها بعيدة ، وعلى الاخص فى أشواط الادب . فقد اجتازت أوربا منها أوسع مدى ولا نزال عند حدود ما تركنا عليه أهل القرن السالف . لا ننكر مطلقا ان مصر في طور نهضة حقيقية فى التفكير . ولكننا اذا أنعمنا النظر فى عناصر هذه النهضة نجد ان أجزاءها لم تكتمل ، وانها بعد فى حاجة الى كثير من المقومات ، وبواعث الحياة والقوة

الادب فى مصر لا زال شجرة تحيا بفروع غير متصلة كلها حى خضل مورق ولكنه يحيا على حدة كالزهرات المجلوبة التى يحتاج كل منها الى جو خاص . وكذلك يحدث عادة إبان النهضات . ولكننا لا بد من أن نعنى بضم هذه الفروع ، وايجاد صلات ، وروابط تخلق من مجموعها أساسا ثابتا لنهضة فياضة في الادب .

يقول المفكر الالماني « اميل لدفج » لذلك الاديب الشاب لقد « ربطت بين أدبينا ». ان هذه العبارة وحدها لتكون جزاء لتراجم عديدة من اللغات الاوربية يخلد بها اسم المترجم ، هي إكليل فخر لذلك الشاب يشترك فيه معه كل المشتغلين بفن الترجمة . ونعلم ان بين هؤلاء المترجمين وكلهم مشهور من بذل أقصى قواه فى سبيل تقوية تلك الروابط . ونعتقد انهم لم يخدموا بعملهم الخالد مصر وحدها ، بل انهم يخدمون الحضارة .

ان الروابط الادبية فى مصر يجب أن تقوى لكى يسهل من جهة أخري تقوية الروابط بين الادب المصرى والآداب الاوربية . وفى كل بلاد العالم المتمدين أصبح الادب يعيش فى بيئات خاصة به ، بيئات تصل بين جميع المشتغلين به . وله جمعيات تربط بين أصحاب المذاهب فيه . أما فى مصر فليس للادباء الى الآن بكل أسف شديد رابطة تجمعهم ولا صلات عملية تشجع على مواصلة العمل للادب من أجل الادب أو للفن من أجل الفن . ونرى ان دوام هذه الحالة من شانه أن يعطل كثيراً من الجهود المثمرة فى دائرة التنوير العامة . وتقوية الروابط الادبية بين مصر وسائر بلدان العالم .

ولقد سمعنا أثناء الاحتفال باحياء الجامعة الجديدة انها ستكون مهداً لبيئة علمية لا تقوى بها صلات الاساتذة فيما بينهم فحسب ، بل تقوي بها صلات الاساتذة بالطلبة أيضا حتي ليشارك الطالب استاذه فى الرأي والبحث . ولا ندرى ما الذى خيم على هذه الفكرة الجليلة من عناكب النسيان والاهمال .

ونذكر على سبيل المثل مقدار ما سمت اليه الروابط الادبية بين جماعة الكتاب فى الغرب اننا قرأنا فيما قرأناه من هذه الامثلة أن الروائى الفرنسى المعروف «مارسيل بريفو» برغم مشاغله الكثيرة ، وانكبابه على فنه قد تولى رياسة مجلته المعروفة « ريفودى بارى » لكى يشجع الكتاب الناشئين من مؤلفي القصص على المضي فى فنهم ، ويعنى بتهذيب تآليفهم الاولى حتى تشتهر أسماؤهم . ونذكر أن جمعية المؤلفين الدراميين فى باريس تحتم على مديرى المسارح أن يظهروا فى بدء كل فصل تمثيلى اسما جديدا لمؤلف ناشىء . فلا يستطيع أي مدير منهم أن يعترض تمثيل الكوميديا أو التراغوديا الاولى لمؤلف ناشىء .

وهذا لعمري النوع المثمر من الروابط الادبية ! ويجب أن يكون هذا فى مصر أولا لكي تكون بعد ذلك الروابط بين الادب المصري وآداب العالم أي لكي نعطي عبارة «اميل لدفج» مقامها الحقيقي اذا كان قد قالها من باب التشجيع فانا نود أن تسمو الى درجة الحقائق الواقعة ، وأن كل ترجمة عربية لاصل ألمانى أو فرنسي أو انجلزى ليس الا حلقة فى تلك السلسلة العظيمة التى تربط الانسانية كلها فكرا وروحا

فاذا نحن اغتبطنا بتمجيد « اميل لدفج » لشاب أديب ناشىء من أبناء مصر فى مقابل ترجمة عربية لسفر ألمانى فان اغتباطنا لم يسلم من مرارة لاذعة لاشارة المفكر الالماني الى الروابط الادبية . لانه ذكر علم الله بضرورة محتمة يجب أن تعمل لتحقيقها مصر الناهضة

عبد الحميد سالم

البلاغ في تونس

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعي » فى تونس هو حضرة السيد محمد بن محمود اللوز بنهج الباي رقم ٣٦ بصفاقس

الانسان منذ ٥٠٠٠٠ سنة

يقول علماء الاجناس البشرية انه منذ ٥٠٠٠٠ سنة وجد انسان أطلقوا عليه اسم انسان (نياندرتال) وكان بطبيعة الحال يعيش عيشة وحشية بحتة مثل الحيوانات العجماوات.

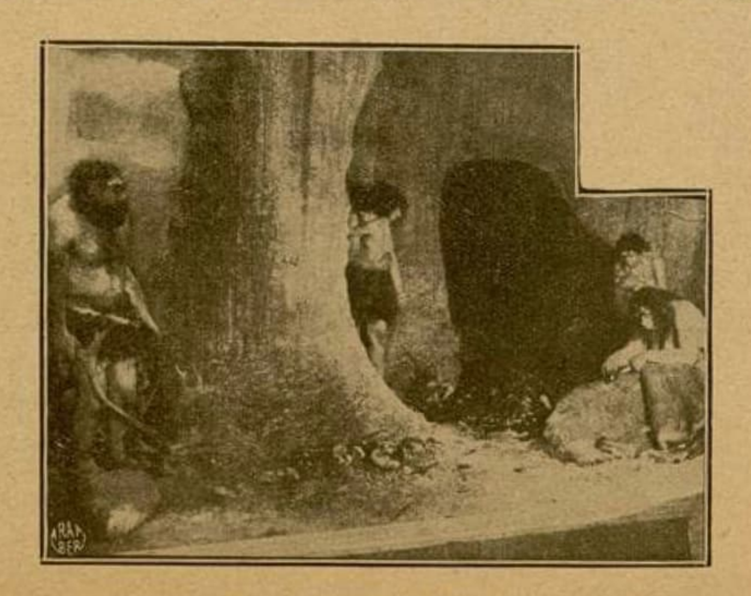


أم نياندرتالية تزيل اللحم من جلد غزال

وقد جد العلماء فى أوربا فى البحث عن بقايا هذا الانسان وآثاره حتى استطاعوا ان يكونوا فكرة محددة عنه وعن شكله وعاداته وطريقة معيشته . وجاء متحف التاريخ الطبيعي المسمي متحف (فيلد) فى شيكاجو فاستخلص من نتائج بحوث العلماء صوراً لانسان (نياندرتال) تعتبر صحيحة أصلية تمثل ذلك الانسان كما كان تماما وننشر هنا بعض تلك الصور .



الانسان كما كان يرى منذ ٥٠٠٠٠ سنة



صورة كهف من الكهوف التى كان البشر يسكنونها قبل ٥٠٠٠٠ سنة

أعلى كبارى الدنيا

سيكون أعلى كبارى الدنيا المعلقة ، الذى يبلغ ارتفاعه ١٠٥٢ قدم،ذلك الذى يقام الآن على «الوادى الملاكى» قريبا من مدينة كانون فى «كلورادو»

و يبلغ طول المنحنى الرئيسى له ٨٨٠ قدما، وطوله العام ١٢٦٠ قدما، وسيشيد هذا الكوبري على عمودين من الصلب ارتفاع كل منهما ١٥٠ قدما فى كل ناحية من نواحي الوادى ، وعلي قضيبين قطر كل منهما تسع بوصات تتحمل ثقل ١٢٠٠ قنطار بنسبة كل بوصة مربعة ، وعند استكمال بناء هذا الكوبري المعلق سيكون ارتفاعه ضعف ارتفاع أعلى كوبرى فى العالم موجود الآن فى جنوب فرنسا

البلاغ فى السودان

متعهد بيع «البلاغ الاسبوعي» فى جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة «البازار السودانية» بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل وهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة وبور سودان وواد مدني وسنار والابيض

أنباء العـــــالم مصورة

ثورة الطالبة فى براغ



منظر من الثورة التى قام بها طلبة جامعة براغ للاحتجاج على كثرة الطلبة الاجانب في تلك الجامعة ! !

زواج أغا خان



منظر لحفلة زواج أغا خان زعيم الطائفة الاسماعلية من الفتاة الفرنسية اندريه كارون فى ايكس ليبان بفرنسا

العالم فى فرد



الدكتور الفرد دبلن طبيب مشهور من أطباء برلين . وهو فضلا عن عمله فى مهنته مؤلف واختصاصى فى اللاسلكي

تشجيع طيار



الطيار الشاب فون كونج — فارتهاوزن وعمره ٢٣ سنة خارجا مع والديه من دار الرئيس هندنبورج حيث هنأه على نجاحه فى الطيران وقطعه ٣٠،٠٠٠ كيلو متر طائرا

زيارة ملكية للفاتيكان



صورة صاحبي الجلالة ملك وملكة ايطاليا خارجين من الفاتيكان بعد أن زارا البابا

انفجار هائل



منظر ما أحدثه انفجار عظيم فى إسن بالمانيا دمر من جرائه بناء السوق وقتل وجرح أناس كثيرون

فى الصين



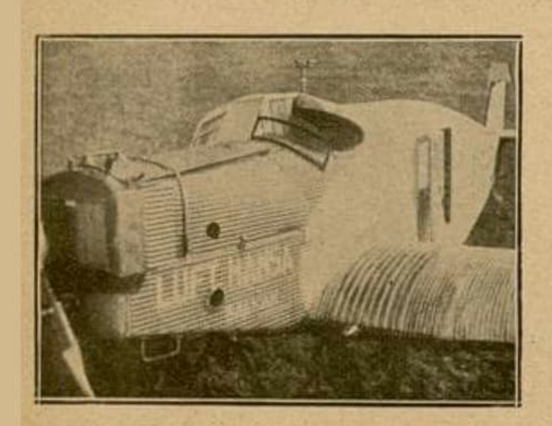
قرينة تشانج كاى شك رئيس جمهورية الصين تستعرض فرقة من الجيش الصيني اصطفت احتفالا بالذكرى الثانية لاختيار زوجها رئيسا للجمهورية

تدريب الشرطة



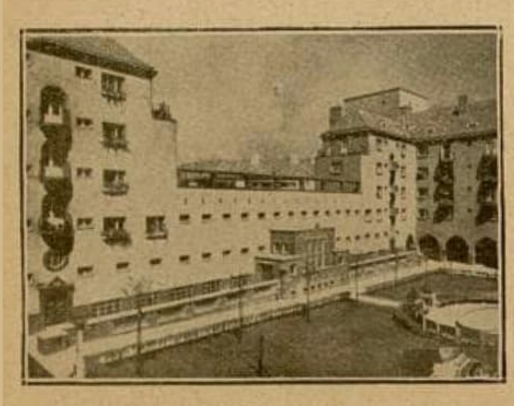
طلبة مدرسة البوليس فى برلين يتدربون على الاصابة بالمسدسات على شريط سينمائى يدور أمامهم وفيه أشخاص يسرعون

الطيران بدون رؤية



صورة طيارة سدت منافذها فلا يرى من بداخلها شيئا من الخارج ويتعلم فيها طلبة الطيران فى المانيا حتى يمكنهم أن يطيروا وسط الضباب وفي الليل

مساكن العمال



بعض الدور التي أنشئت أخيرا لسكنى العمال فى فينا

ابن خلدون

نسب مهدى الموحدين

— ٢٤ —

أراد الاستاذ طه حسين أن ياخذ على مؤرخنا الجليل انه لايراعي دائما الدقة التامة فى تطبيق القوانين التي ابتكرها لتمحيص مسائل التاريخ وانه قد يتأثر أحيانا بالدين فيحاول أن ينقد المؤرخين الذين طعنوا فى نسب الفاطميين أمراء مصر وأفريقية الشمالية والادريسيين أمراء مراكش الى النبي صلى الله عليه وسلم فينسب الطعن فى هذا النسب الى غيرة العباسيين أمراء بغداد ويقول انه لوكان مؤسسا هاتين الاسرتين كاذبين فى نسبهما لما استطاعا أن يقهرا خصومهما وأن يشيدا ملكهما والكذب قصير الامد وقد لعن الله الكاذبين ووعد بفضح خباثتهم ثم يختم دفاعه عن الاسرتين بقوله : « جادلت عنهم في الحياة الدنيا وأرجو أن يجادلوا عنى يوم القيامة » وأحيانا يتاثر بعامل المصلحة الشخصية فيحيد أيضا عن طريقته في تمحيص التاريخ فهو قد عاش في ظل دولة الموحدين فسعى فى نيل رضاهم بمحاولته أن يثبت صحة النسب الذي زعم المهدى مؤسس هـذه الاسرة أن يصله بالنبي صلى الله عليه وسلم .

وأنا مع الاستاذ طه حسين في أن مؤرخنا لايراعى دائما الدقة التامة في تطبيق تلك القوانين لكن في مثل ماذكرناه من محاولته اثبات ولادة بلا أب في بربر أفريقية لا فيا ذكره هو من نسب الفاطميين والادريسيين والموحدين

فلو كان من رأى مؤرخنا ان مهدى الموحدين يتصل نسبه بالنبي صلى الله عليه وسلم لقلنا مع الاستاذ انه تأثر في ذلك بعامل المصلحة الشخصية وأراد محاباة من عاش فى ظلهم من الموحدين لكن مؤرخنا فى مقدمة تاريخه ذكر مايتناوله ضعفة الرأى من فقهاء المغرب من القدح فى الامام المهدى صاحب دولة الموحدين ونسبته الى الشعوذة والتلبيس فيما أتاه من القيام بالتوحيد الحق والنعي على أهل البغى قبله وتكذيبهم لجميع مدعياته فى ذلك حتى فيما يزعم الموحدون أتباعه من انتسابه فى أهل البيت مع أنه ان ثبت أنه ادعاه وانتسب اليه فلا دليل يقوم على بطلانه لان الناس مصدقون فى أنسابهم وان قالوا ان المهدى قد رأس سائر المصامدة الموحدين وبهم قامت دعوته وهم من قبائل البربر والرياسة لاتكون على قوم فى غير أهل جلدتهم فالجواب ان ذلك النسب الفاطمى للمهدى كان خفيا قد درس عند الناس وبقى عنده وعند عشيرته يتناقلونه بينهم وغلبت عليه عصبيته في هؤلاء البربر فكان كأنه انسلخ منه ولبس جلدتهم وبهذا تم أمره بينهم

فانت ترى من هذا أنه جعل انتساب المهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم زعما يزعمه أتباعه من الموحدين وأنه شك فيما ينقل عن المهدى أنه ادعى هذا النسب فذكره باداة الشك « إن » وما ذكره بعد هذا ليس محاولة لاثبات ذلك النسب وانما هو مجاراة في الجدال مع أولئك الفقهاء المتعصبين على المهدى يقصد منها تعجيزهم واظهار تعصبهم فى صورة كاملة ولذا علقها على فرض ثبوت ادعائه ذلك النسب ولوكان مؤرخنا يريد إثباته حقا ما علقه على ذلك الفرض

ولندع عبارة المقدمة التي اشتبهت على الاستاذ طه حسين إلى ماذكره مؤرخنا فى الجزء السادس من تاريخه عن مبدأ أمر المهدي ودعوته فقد ذكر نسبه صريحا فى البربر إذ قال إن أصله من هرغة من بطون المصامدة ويسمى أبوه عبد الله وتومرت وكان يلقب فى صغره أيضا أمغار فالمهدى هو محمد بن عبدالله بن وجليد بن يامصال بن حمزة بن عيسى فيما ذكر ابن رشيق وحققه ابن القطان وذكر بعض مؤرخي المغرب أنه محمد بن تومرت بن نيطاوس بن ساولا بن سعيون بن الكلديس بن خالد . وزعم كثير من المؤرخين أن نسبه في أهل البيت وأنه يتصل بسليمان بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي رضى الله عنه. وسليمان هذا أخو ادريس الاكبر الذى ينتسب اليه إدريسيو مراكش والواقع نسب الكثير من بيته فى المصامدة وأهل السوس كذا ذكره ابن نخيل وقيل بل هو من قرابة إدريس اللاحقين به إلى المغرب

فأنت ترى مؤرخنا هنا يذكر نسب المهدى فى بربر المصامدة ويرضاه ولا يرضى بما يذكره كثير من المؤرخين من أن نسبه فى أهل البيت فيجعل هذا زعما منهم كما جعله زعما من الموحدين فى المقدمة والزعم كما هو معلوم ضرب من الكذب فلو كان مؤرخنا تاثر فى هذا بمصلحته الشخصية كما يدعي عليه لعدم قول هذا الكثير من المؤرخين على قول ابن رشيق والقطان ولجعل قولهما في نسبته الى البربر زعما وجعل قول هذا الكثير فى نسبته الى أهل البيت حقا

أما نسب الفاطميين والادريسيين فلم يتاثر فيه بالدين كما يدعي الاستاذ طه حسين فثبوت نسبهم فى أهل البيت وعدم ثبوته فيهم لا علاقة له بالدين ولا مصلحة للدين فيه اثباتا ونفيا حتى يتأثر بها مؤرخنا فليكن الفاطميون وغيرهم من أهل البيت أولا يكونوا فلن يتاثر الدين بذلك أدنى تأثير بل ربما يكون ما اشتهر عنهم من محاولة هدم الاسلام وبث الالحاد سرا بين الناس مما يجعل من مصلحة الدين نفى نسبهم فى أهل البيت الذين قال الله تعالى فى حقهم (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وأقول (ربما) لان الآية لا تفيد تطهير أهل البيت الى آخر الزمن من الرجس بسائر أنواعه وانما هى في أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فى حياته فهؤلاء هم الذين أراد الله تطهيرهم من الرجس وطهرهم منه تطهيرا وأما نسلهم فقد يطهرهم الله من ذلك وقد لا يطهرهم

(البقية على صفحة ٢٥)

دين العرب فى الجاهلية

الامم البدوية أمم بطبيعتها لا تحفل كثيراً بالاديان ولا تقيم لها من الاهتمام ما يقيمه المتحضرون . والعرب احدى هذه الامم التى لم تكن مبالغة في الدين بل لم يلجؤا الى آلهتهم إلا عند الحاجة كأن يستنصروا او يستمطروا السماء وقد أخلفتهم

وقد ذهب رجل الى « ذي الخلصة » وهو صنم يستشيره في أخذ ثار أبيه فعلى ما ظن الرجل أبى عليه الصنم ذلك فقال :

لو كنت يا ذا الخلص الموتورا
مثلى وكان شيخك المقبورا
لم تنه عن قتل العداة زورا

وجزيرة العرب من حيث الدين فوضى لا ينظمها عقد ولا يشملها نظام فلا تستطيع أن تعطي صورة واضحة باكثر من أنهم كانوا يدينون للاصنام

وقد نستطيع أن نجمل لك دين الجزيرة فى:

اليهودية

ولا يعرف بالضبط تاريخ دخولها الجزيرة على أن الاسلام جاء وهى في :

يثرب : وكان بيت يسمي «مدراس» تدرس به اليهودية

ونجران : باليمن وقد دخلت بها منذ أمد غير قريب

النصرانية

اليمن : ويظهر انها دخلت من بلاد الحبشة الذين تنصروا حوالى القرن الثالث او الرابع بعد المسيح وكما اضطهدت في غير هذه البلاد اضطهدت فى اليمن

الغساسنة : تنصروا تبعا لسادتهم الرومان

الحيرة : من تنصر منهم سموا « العباد » وكانوا ذوى تأثير عظيم في الجزيرة فقد بثوا بها دعوتهم وهم الذين علموا العرب القراءة والكتابة

قبائل ربيعة : ولا سيا تغلب كانت نصرانية كلها حتى أنه لما فتحت العراق فى زمن عمر بن الخطاب لم يرض بنو تغلب الدخول فى الاسلام بل وأبنوا دفع جزية

المجوسية

وهى دين الفرس يعبدون النار ويظن أن المجوسية أتت من قبيلة « ماجي » في الشمال الغربي من إيران ومنها اشتقت مجوس وأطلقت على كل من سجد للنار

وقد تسربت الى بلاد العرب لتسلط الفرس على أطراف الجزيرة وكانت فى « البحرين » و « خليج فارس »

الصائبة

طائفة يعبدون الكواكب استوطنوا «حران» وما يليها من المكان المسمي بالجزيرة . ويقال ان بني تميم كان فيهم من يعبد « الدبران » وهو نجم خلف « الثريا »

هذه هى الاديان الدخيلة أما العرب فكانوا عباد أصنام أو وثنيين . وأصل دخول الاصنام بالجزيرة تحوطه الخرافات واليك ما قالوا :

(١) ان « عمرو بن لحي » هو الذي بدل العرب من دين اسماعيل أصناما وهو أول من بحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحامى . وقد خرج الى الشام لمرضه وتوجه الى « البلقاء » فرأى أصناما تعبد فاستطلع الخبر فقالوا له هذه أصنام نستمطرها ونستنصر بها فاعجبه ذلك وأخذ صنما يدعى هبل فنصبه بمكة ودعى الناس الى عبادته

(٢) ان بني اسماعيل لما انتشروا فى الفضاء كان كلما نزح أحدهم عن البيت اتخذ معه حجراً تعظيما للحرم ولكن على مضي الزمن رجعوا الى عبادتها ونسوا الاصل

والاصنام هى

اللات : وكان صنما بالطائف موطن ثقيف — كان صخرة مربعة عليها حجرة يتعبدها العرب

العزى : وكانت أشجارا فى الطريق الذاهب من مكة الى العراق

مناة : كان صنما للاوس والخزرج قرب المدينة

يغوث : كان لقبيلة غطيف من مراد

يعوق . كان لقبيلة همدان فى مكان يقال له خيوان على بعد يومين من صفاء

نسر : وكان لقبيلة حمير

ود : وكان بدومة الجندل لقبيلة كلب وكان على صورة رجل ضخم تنكب قوسا واضعا أمامه رمحاً وقصعة بها سهام

صواع : كان لهذيم من مضر يحج اليه وتذبح له الزبائح

ويمكن أن يقال ان بكل منزل صنما يتمسح به ويعبده

سعد : وكان لكنانة . وهو صخرة طويلة يقال لها اليوم قبر حواء

هبل : كان على ظهر الكعبة . وهو تمثال أحمر على صورة انسان مكسور اليد اليمنى فاتخذت العرب له أخرى من ذهب

اساف ونائلة : واصلهما غير معروف وقد وضعا متوازين بالكعبة ثم نقلا إلى الصفا والمرو

كان العرب يجتمعون حول الاصنام يرقصون ويغنون ومن ذلك قوله تعالى « وما كان صلاتهم عند البيت الامكاء وتصدية » . وكانوا يقربون القرابين من الذبائح وغيرها وينذرون النذر التى كان منها .

السائبة : وهي الناقة التي تسيب لا ينتفع بها إلا ضيف . وهي لا تسيب الا اذا وضعت عشر اناث لا ذكر فيهن .

البحيرة : اذا ولدت للسائبة بعد ذلك انثى شقت أذنها ثم لحقت بامها لا ينتفع بها الا ضيف وكانت هي البحيرة

الوصيلة : الشاة اذا أتامت عشر اناث فى خمس مرات لا ذكر بينهن فكانها وصلت صارت حراما

الحامى : الفحل اذا أتى بعشر اناث لا ذكر بينهن صار أيضا حراما ولم ينتفع به .

(البقية على صحيفة ٢٥)

فى عالم السينما

عيد الميـــــــــلاد فى هوليود

مدينة السينما

في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر في كل عام يقع عيد الميلاد ويحتفل به المسيحيون في جميع الاقطار احتفالا رائعاً فخما وخاصة فى البلاد الغربية . ولعل هذا العيد هو أبهي وأكبر أعيادهم . ومن مظاهره انهم يدخلون في اعتقاد الاطفال انهم اذا كانت أخلاقهم مرضية طول العام فان القديس نيقولاز أو كما يسمونه « العم سانتا كلوز » يأتي اليهم فى ليلة العيد وهم نائمون وينفذ الي مخادعهم من فتحة المدفئة وعلى ظهره حقيبة كبيرة مملوءة بمختلف الالعاب فيضع فى أحذيتهم وجواربهم وتحت وسائدهم كثيراً من النقود والدمى واللعب . كما يعلق لهم فى شجرة الميلاد لعبا أخرى جميلة ...

ومع ان عيد الميلاد يقع فى آخر ديسمبر أى فى الشتاء فان الاحتفال به فى أمريكا وخاصة فى مقاطعة كاليفورنيا يختلف اختلافا بينا عنه في انجلترا وأوربا . ففي الاخيرة يحتفلون به في داخل المنازل أو فى صالات الشتاء الكبيرة الدافئة فى الفنادق والنوادي لان البرد يكون شديداً والامطار تهطل بغزارة . أما فى هوليود ولوس انجليس فيحتفلون به مساء فى المنازل وفى الصباح فى الهواء الطلق وعلى شاطىء البحر . وبينما يكون الناس فى أوربا متدثرين بالمعاطف الثقيلة والملابس الصوفية والسحب تحجب الشمس في السماء إذا بالناس فى كاليفورنيا يروحون ويجيئون بملابس الاستحمام والتنس وغيرها من الملابس البيضاء الخفيفة تحت أشعة الشمس الدافئة . لذلك يكون العيد فى هوليود بهيجا جميلا يتمتعون فيه أكثر مما يتمتع به الاوربيون .

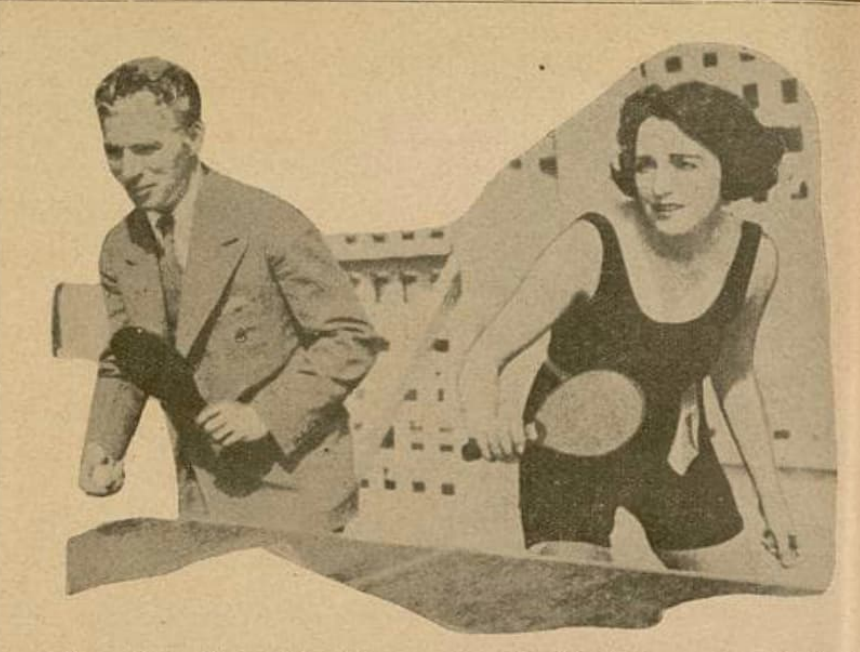
ولو مررت خلال شوارع هوليود وضواحيها لرأيت في حديقة كل منزل شجرة كبيرة منسقة تنسيقا بديعا وقد علقت من أغصانها كثير من اللعب الثمينة وتتدلى منها مئات من المصابيح الكهربائية المختلفة الالوان . وتختلف الزينة فى هوليود عنها فى الاماكن الاخرى بان يعمد السكان إلى الزهور الخضراء « Evergreen » فينسقونها على دوائر من السلك الرفيع بشكل جميل ويتدلى من وسط كل دائرة شريط من الحرير القرمزى الزاهى ويعلقون هذه الزهور على نوافذ المنازل

وفي ليلة العيد عندما ينام الاطفال يجتمع الممثلون والممثلات جماعات فى منازلهم حيث يتعاونون على تزيين أشجار الميلاد والتفنن فى وضع اللعب والهدايا بين أغصانها . فجاك هولت وزوجته يدعوان أصدقاءهما في ليلة الميلاد



الانهماك فى تزيين شجرة الميلاد

الممثلة الجميلة مارسلين داي فى صبيحة عيد الميلاد



الممثلة المشهورة بيبى دانيلز فى لباس البحر تلعب مع شارلى شابلن لعبة البينج بونج يوم العيد

ليساعدوهما فى تزيين شجرة الميلاد . وكذلك الممثل الكبير باستركيتن وزوجته ناتالي تالمادج حيث يدعوان أحبابهما وأصدقاءهما لمعاونتهما فى مثل ذلك العمل . فيصل المدعوون إلى المنزل فى الساعة الثامنة مساء . وتعطي ناتالي تالمادج لكل صديقة من صديقاتها مئزرا أبيض لترتديه اثناء العمل . بينما يوزع مستر كيتن على الرجال شرائط من الحرير الملون . وهنا يبدأون العمل بجد واهتمام . فيأتون بسلم عال و يضعونه بجانب الشجرة حيث يصعد عليه كيتن لتعليق المصابيح الكهربائية الصغيرة . ويساعده فى ذلك الشقيقتان نورما وكونستانس تالمادج ويكون حاضراً فى هذا الجمع عادة جون جيلبرت، مارسلين داى ، دوروثى سابستين ، جيلبرت رونالد وغيرهم . وبينما يكون نصف هذا الجمع منهمكا في تنسيق شجرة الميلاد يشتغل الباقون فى لف الهدايا واللعب فى الورق الشفاف الملون وترتيب الزهور حول الدوائر السلكية لتعليقها على النوافذ . وفى خلال ذلك ينبعث من اللاسلكى نغمات شجية فتمتزج بضحكهم وسرورهم حيث يمزحون و يلعبون .

ويذهب الممثل الانجليزى الشهير كلايف بروك هو وزوجته لمساعدة مستر ومسز آرنست تورنس . وكثيراً مايرى الزائر فى حجرة بروك جمعا كبيرا من الممثلين والممثلات يأكلون الشيكولاتا ويكسرون البندق ويضحكون ويلعبون . وفى أثناء الانهماك في تزيين شجرة الميلاد يشرع الممثل الكوميدي رونالد كولمان ووليام باول فى الغناء والقاء المنولوجات وسرعان مايتبعهم فى ذلك أليس جويس وفلورنس فيدور وباكلانوفا وبقية الجالسين . ثم ينتقلون من ذلك الى سرد القصص الخرافية والاحاديث الفكاهية وحل الالغاز (الفوازير) . وعندما يوشك نور الصبح أن يلوح يرقصون جميعا علي نغمات اللاسلكي ثم يستقلون سياراتهم الى منازلهم بعد أن يأخذ كلا منهم نصيبه من هدايا عيد الميلاد .

وكورين جريفث تبعث الى أصدقائها ليوافوها فى ليلة العيد فى حجرة الالعاب حيث يجدون فيها مختلف الالعاب المسلية . فيمضون ليلتهم فى اللعب والمزاح والرقص والغناء . وتخبيء مس جريفث هدايا الزائرين فى جهات مختلفة من المنزل ثم تعطى كل واحد بطاقة عليها رمز يساعده علي العثور على مكان هديته . وقبل أن يلوح الفجر بنصف ساعة يشرع الجميع فى البحث عن هداياهم مرة واحدة فيسودهم الهرج والمرج . ويحدث أثناء ذلك من المفاجآت اللذيذة السارة مايترك فى نفوس الزائرين أجمل أثر

ويجتمع عند الممثلة الجميلة ماريون دافيز شارلى شابلن ونيلز آستر وجون براون وجوزفين دن ورينيه أدوريه وغيرهم حيث يتناولون طعام العشاء ويغنون ويرقصون ثم يشرعون في تمثيل مقطوعات فكاهية صغيرة يقلدون فيها أشهر الممثلين والممثلات وكم يكون ذلك جميلا عند ماتقوم ماريون دافيز بتمثيل حركات الممثل الكوميدي الكبير شارلي شابلن .

وفى صباح يوم العيد يخرج الممثلون والممثلات فى سياراتهم ليتزاوروا ويهنيء بعضهم بعضاً بالعيد ويتبادلوا الهدايا بأنفسهم . اذ ليس من المعتاد عندهم أن يبعثوا بهداياهم الى أصدقائهم عن طريق البريد . وتولم الولائم الكبيرة فى منازلهم ليتناولون عليها طعام الغذاء وأهم ما يستلفت النظر من المأكولات على تلك الموائد (الديوك الرومى) بكثرة هائلة . حيث يفتنون فى طهيها وتزيينها . ومن المعتاد عند الممثلة الجميلة الشقراء



القديس نيقولاس أو العم سانتاكلوز يحمل الهدايا واللعب للاطفال

إيستر رالستون أن تؤدب مأدبة خاصة للاولاد والبنات الصغار حيث يأتي البنات مرتديات ملابسهن البيضاء الجميلة والاولاد بسراويلهم القصيرة حتي ليخيل لمن يشاهد الحفلة أنه في (مطعم) مدرسة

(البقية على صحيفة ٢٦)

المسارح والتمثيل

الكابورال سـيمون
فى مسرح الحديقة

الكابورال سيمون احدى الروايات الشعبية ذات الهزات العنيفة ، والمواقف المحرجة ، فهى تستطيع أن ترفع الاكف بالتصفيق فى مواضع كثيرة وأن تستدر الدموع فى بعض مواقفها. وهى لذلك رواية الجماهير !

واذا قلت رواية الجماهير فمعنى ذلك ان نصيب التحليل والتعمق فيها ضئيل ، والواقع انك لاتكاد تلمح ذلك الا فى مواقف قليلة لاشخاص الرواية .

ويحسن أن نذكر ملخصا للرواية لنشرك معنا القراء فيما نكتبه عنها

روكبير قائد الجيش الفرنسى أثناء حربه مع ألمانيا . ولدت له ابنة غير شرعية من امرأة نبيلة (مينا) دفع بها الى صديقه (الكابورال سيمون) فتبناها . أرسل روكبير بوصية الى سجل العقود (جرمون) ليسلم ثروته لابنته هذه بعد وفاته وكتب له ألا يفتح الوصية إلا بحضوره هو أو بحضور شخص ينطق أمامه باسم خاص ، وفى ساعة موته ذكر هذا الاسم الخاص لصديقه (سيمون) . ولكن أحد الجرحي يسمع هذا الاسم أيضا من حيث لايعرفان وهو (بيكار) لسيمون هذا ابن هو (لوسيان) نشأ بجوار البنت التي عهد لوالده بتربيتها (جنيفييف) وهما يفهمان بانهما شقيقان !

بعد احد عشر عاما . الكابورال لايعرف له خبر ويفهم الجميع انه مات ، وابناه فى فقر مدقع وثروة والد البنت الحقيقى (روكبير) قد آلت الى قريب له يدعى (فروشار) لان مسجل العقود لم يفتح الوصية اذ لم يحضر الشخص الذي ينطق أمامه بالاسم المخصوص وأهل القرية فى الكنيسة يقيمون قداسا على روح (الكابورال سيمون) وابناه فى الكنيسة

يحضر الكابورال ويسال خادمى لوسيان وفروشار عن ابنيه فيعلم أنهما يذكرانه دائما وأنهما الآن فى الكنيسة يقيمان الجناز علي روحه . يهم بدخول الكنيسة فيقابله فروشار ويعرف حقيقة أمره ويخشى ضياع الثروة التى آلت اليه ان نطق بالاسم الذي أودعه فيدبر مكيدة له تنتهى بتمزيق الاوراق التى تثبت شخصيته وباتهامه بسرقة أموال الكنيسة التى سرقها فى الواقع ابن (بيكار) واعترف هذا بسرقة ابنه لفروشار. ولما لا يستطيع سيمون تبرئة نفسه امام القرويين وامام بلديه يصاب بشلل يفقده النطق .

وهنا تبتدىء الرواية فى الحقيقة ، وتبتدىء مواقفها الصاخبة المستفزة .

يتعرف الولدان بابيهما ، ويعرفان انه يعلم سر الوصية . ويأتي مسجل العقود ليعلنهما باخلاء القصر الذى يسكنانه للدائنين ويحاول الكابورال ان ينطق بالسر فلايستطيع وييأس الجميع من أمر وصية روكبير .

« فروشار » يريد الزواج بالفتاة ليحتفظ بالثروة اذا ظهرت الوصية يوما ما . والاخ « لوسيان » يرفض ويشعران بان بينهما حبا غير حب الاخوة ! والاب يرفض ويطرد فروشار .

وفي اثناء وجود مسجل العقود يأتي (بيكار) الذى سمع الاسم مع الكابورال ويتعارفان ويفهمه انه أيضا يعرف السر وانه سيذكره لمسجل العقود. وعندما يهم بهذا يلوح له فروشار بجريمة السرقة الثابتة على ابنه فيحجم . ويأتي الشرطة للقبض على الكابورال . وعندئذ تتغلب المروءة فى نفس (بيكار) فيعترف بان سيمون ليس المجرم الحقيقي ثم ينتحر قبل ان يذكر اسم السارق. وتقع بعد ذلك حوادث مفجعة صاخبة أساسها فقدان الرجل لقوة النطق. وأهمها تزوج (مينا) برجل يخشى ان تظهر ابنتها التى ظلت تبحث عنها لئلا يشيع فى الناس ان زوجته ولدت ابنة غـير شرعية فى ماضيها . ثم تلاقى الجميع وعودة النطق للكابورال على إثر صدمة أخرى وعودة الثروة لصاحبتها وزواج الشقيقين الحبيبين !

التاليف :

تقوم الرواية اذن علي حادثة فجائية واحدة وهى اصابة الكابورال سيمون بالشلل فى لسانه، ولو لم تقع هذه الحادثة لما كانت الرواية جميعها. ومعنى ذلك ان المؤلف يخلق الحوادث النادرة جداً لتكون الرواية ، ولا يدع الحياة تسير مطمئنة كعادتها ثم يأخذ من مجرياتها حوادث يكون منها روايته .

ونسأل عن الفكرة الاجتماعية المقصودة فلا نجدها واضحة ولقد تكون. ولكنها متزوية هنا او هنا لك فى حوادث الرواية ونظن انها أخطار الاختلاط الغير الشرعى كما نظنها التضحية الناقصة التى بدت من (بيكار) . ولا نبعد اذا فهمنا ان الغرض هو تحليل شخصية (فروشار) الوارث الماكر .

وسواء كان أحد هذه الاغراض هو المقصود او كانت جميعها او غرضا آخر لم نهتد اليه فالذى ناخذه على المؤلف انه تركنا حيارى لا نفهم غايته الاولى ، وانه لم يخرج لنا صورة كاملة مما أراد . الا أن يكون قد قصد الى تصوير مجموعة حوادث وربطها بمثل هذه الروابط (البهلوانية) الواهية .

التعريب :

فى صراحة نقول لحضرتي المعربين أن مجهودات فرقة فاطمة رشدى أكبر بكثير من مثل هـذا التعريب (العامى) الذى عربا به الرواية ، وانه لولا (معجزة) الاخراج لكان شأنها اليوم غير شانها الذى شاهده الجمهور وفى هذه الاشارة ما يكفى !

الاخراج والتمثيل :

كان الاخراج اذن (معجزة) كما قلت ولا أرى فى هذا مبالغة لان رواية هذا تاليفها وهذا تعريبهـا ، تظهر في ذلك الثوب الفنى الدقيق لا تستطيع التعبير عن اخراجها الا بما عبرنا

فاما الاستاذ عزيز عيد «الكابورال سيمون» فلا يسعنا الا أن نصافحه ، ونحن نشد على كفه فى حرارة واخلاص (نهنئك يا أستاذ) !

واما بشارة واكيم (فروشار) فقد استطاع ان يكون مكروها كما يتطلب منه الدور، مكروها الى أبعد حد ، حتي لقد خشينا أن ينقض عليه الجمهور فيوسعه لطما ولكما . وهو إذن قد نجح تماما فى تمثيل دوره

وعباس فارس (بيكار) كان دوره ناقصا كما أراد المؤلف ومع ذلك فقد استطاع هو أن يظهره فى وضوح

وقام يوسف حسنى بدور (نوسيان) وان كان لنا ما ننصحه به فهو أن يكون اكثر حرارة من ذلك: لان مواهبه الطبيعية اكبر مما ظهر فيه

ومرجريت نجار، وسيدة فهمي . ماذا ؟ نهنئهما؟ ننتقدهما؟ نستطيع أن نقول لهما بالاثنتين ولا نخرج عن المطلوب ! شيء من الحركات المتكلفة ، والآهات المصطنعة ، شيء قليل من هـذا يترك جانبا ، فنتقدم اليهما بالتهنئة الحارة القوية !

بقيت أمينة محمد (خادمة فروشار) وهذه لابد أن نفرد لها ناحية خاصة رغم ضآلة الدور الذى قامت به . فقد كانت (خفيفة) الى حد كبير . نعم (خفيفة) ولا أجد غير هذا تعبيراً مناسباً . كان يكفى بمجرد ظهورها لتعلو وجوه النظار ابتسامة رقيقة عذبة، هى ابتسامة الاعجاب المحبوب .

ذلك ان أمينة كانت لا تمثـل فى الواقع ، ولكن تعيش ، كانت تتحرك على المسرح كما تتحرك في المنزل والشارع وبين الاصـدقاء والمعارف . فكانت لهذا (خفيفة) ومحبوبة !

وعزيزة عيد الصغيرة ، ماذا أقول لك عنها لا أستطيع أن أقول شيئا ، ولكني أستاذن أبويها فى أن أطبع على جبينها الصغير قبـلة سامية رقيقة تعبر عن شعورى وشـعور كل من المتفرجين !

طفلة فى الرابعـة من عمرها تملأ فصـلا كاملا من فصول الرواية وتؤدى دورها فى ثبات وذكاء وبديهة حاضرة . هذا شيء كثير !

كلمة ختامية

اشتركت فرقة يوسف وهبي مع فرقة فاطمة رشدى في اخراج رواية « الكابورال سيمون » فهل كانت هذه الرواية تستحق كل هذه العناية من فرقتينا الراقيتين ؟

الجواب : لا . فان القيمة الفنية لها ضئيلة ، وان يكن هناك مايعطيها القيمة، ويهيء للفرقتين عذراً في الاهتمام بها فهي قيمتها الشعبية . أى عدد التصفيقات ، وكمية الدموع ، وهو عـذر من الانصاف أن نقبله مؤقتا ، لان أكثرية الشعب لاتزال ميالة الى هذا النوع من الروايات، ولا تزال تضن بالتشجيع الكافي على الروايات التحليلية العميقه .

ولقد يكون عذر فرقة فاطمة أوضح لانها أخرجت لنا فى الاسبوع الماضي رواية «رقصة الموت » التحليليه الهادئة، فكان لابد من رواية شعبية توقظ شعور الجمهور ناحية الفرقة

وعلى أية حال فاننا نتقدم للفرقة بشكرنا وتشجيعنا . إذ ليس من العدل أن نطلب منها التضحية الدائمة باخراج الروايات الهادئة العميقة .

سيد قطب

ابن خلدون

(بقية المنشور على صفحة ٢٠)

ثم ان ابن خلدون فيما حاوله من اثبات نسب الفاطميين والادريسيين لم ينس تطبيق القوانين التى قررها بل بنى صدق نسبهم الذي قام بسببه لهم هذا الملك الطويل فى تلك الاقطار الواسعة على ما هو معلوم بالضرورة من استحالة تشييد مثل هذا الملك على الكذب لان الكذب قصير الامد وقريب الظهور ومتى ظهر افتضـح أمر صاحبه وانفض الناس من حوله فهو فى ذلك متاثر بحكم الضرورة وطبيعة الاجتماع

أما ختمه دفاعه عنهم بما سبق فلا يمكن أن يفهم منه أن رجاء دفاعهم يوم القيامة هو الذي حمله على تصحيح نسبهم لاتلك الادلة الاجتماعية فانه اذا لم يكن نسبهم فى ذاته صحيحا ولم تقم على صحته تلك الادلة لم يجز على مثل مؤرخنا أن يرجو من دفاعه عن نسب كاذب دفاع أصحابه فى الآخرة

عبد المتعال الصعيدى
المدرس بالجامع الاحمدي

دين العرب فى الجاهلية

(بقية المنشور علي صفحة ٢١)

وقد قال تعالى فى هذه النذر « ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون علي الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون »

اعتقاد العرب فى الاصنام

يعرف من القرآن الكريم أن العرب كانوا يعتقدون إلها أعلي فوق هذه الاصنام وما اتخذوها الا وسيلة للتقرب منه بدليل قوله تعالى: « وما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى » . وكانت العرب في طوافها حول البيت تقول « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك » وقال تعالي أيضا لرسوله عليه الصلاة والسلام « وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون »

ومازالوا كذلك يتخبطون حتي أتي الاسلام فبدلهم من عسرهم يسرا ومن خوفهم أمنا حتى كانوا موحدين .

وفى مقال آخر نتكلم ان شاء الله عن الاسلام والنبي عليه السلام والمسلمين

منصور توفيق   بالجامعة المصرية

فى زواج ولي عهد ايطاليا

تقرر فى ايطاليا ان النساء الذين يشتركن فى حفلة زفاف البرنسيس مارى جوزيه لا يرخص فى حمل ثياب لا تغطى الازرع ويجب أن لا تكون شفافة ولا قصيرة فتستر الذراعين الى الراحتين والساقين الى ما تحت الركبة وصدر الامر بذلك الى جميع نسـاء البلاط وزوجات السـفراء والقناصل الاجانب

تذكارات مدرسية

(بقية المنشور على صحيفة ١٥)

رأس التين الاميرية على عهد ناظرها شعبان بك وذلك منذ أربعين او خمسة وأربعين عاما تقريبا وما زال المستر دنلوب يدس ويترقى ، ويجمع الامر بين يديه ، ويستخدم نفوذ الاستعمار في قتل النفوس المصرية ، حتى أصبح هو الكل فى الكل فى وزارة المعارف ، ونجح فى تكوين بطانة من الانجليز والمصريين يسبحون بحمده وينفذون جميع أوامره وينتهون عن سائر نواهيه ، ويسيرون وزارة المعارف وأقلامها ومدارسها بحسب اشارته ، فحارب اللغة العربية وآدابها ، واضطهد المشايخ المخلصين فانقلبوا افندية بالمسين ، وصار دنلوب هو الحاكم بامره ولم يكن وكيل الوزارة (النظارة فى ذلك العهد) الا رجلا من القش ، كما ان الناظر نفسه كان صنما مصابا بالصمم والبكم اللهم الا القليلين مثل سعد باشا والعجيب ان دنلوب قد أخذ الوقت الكافى ولم يتعرض له أحد باكثر من انتقاد الجرائد السيارة ، وذلك بالطبع لعدم وجود البرلمان... وكان يشاع فى كل صيف انه سيذهب الى حيث.. ولن يعود ، وانه استقال ، لانه مسلول او مصدور ، ولكن عبثا كان انتظار تحقيق هذا الحلم ، وكان دائما يعود هذا الرجل فى شهر اكتوبر على رأس قافلة من «الخواجات المجاورين» حملة شهادة الاهلية .B.A ، وكلهم معينون بمرتب قدره ثلاثون جنيها لسائر المدارس الثانوية وقد انتقاهم دنلوب نفسه ، وأخذ من الحكومة المصرية بدل سفرية وبدل إقامة ومصاريف انتقال وأجور اعلانات ووو .... الخ ثمنا لاحضار هؤلاء المستردات ، الذين يحضرون وهم فى غاية البساطة وسلامة النية ، ثم لا يلبثون أن ينقلبوا أفاعي وأعداء لنا يذلوننا ويعلموننا الصغار ، ونحن فى ريعان الفتوة وفى سن الحماسة الحقة فيطفئون جذوتها بالتهديد والوعيد والاحتقار فقد وصفونا فى مكاتبنا باننا أمة نصف متحضرة ، وداسوا على كل عاطفة وطنية

الخامسة — اضطهاد كل طالب او تلميذ يظهر عاطفة او ميلا نحو الاجتماع اوتاليف القلوب ، او النداء باسم الوطن ، وهكذا بدأ نظام فظيع من التجسس فى المدارس ، وصار نجباء الطلاب يطردون ويطاردون ، ويحرمون من دخول الامتحانات العامة ، ليكونوا مثالا لغيرهم وليكون فى عاقبتهم موعظة ، كذلك كل أستاذ مصرى لا يباح له ان يذكر عن مصر وتاريخها ومجدها شيئا ، ولا يباح له ان يقرأ جريدة او يصرح لطالب بقراءة جريدة ، وتاريخ مصر والاسلام نفسه ، كان يدرس باللغة الانجليزية فى بضع صفحات أولها : «ان مصر لم تحكم نفسها بنفسها أبداً » ... وآخرها « وقد هزم الجيش المصري فى التل الكبير ، وذبح الجنود المصريون فى ليلة ١٤ سبتمبر التي كانت قمرية ، كما تذبح الخراف ، وفر قائدهم عرابي باشا ..!!» وهكذا كان تعليم كل ما له مساس بالوطن واللغة .!

فى عالم السينما

(بقية المنشور على صحيفة ٢٣)

ابتدائية . وبعد ذلك يعقب المادبة حفلة رقص جميلة .

وفي يوم العيد تفتح السينمات والمراسح أبوابها حيث يبعث الآباء والامهات بأولادهم اليها بينما يذهبون هم الى لقاء جماعة من أصدقائهم فيقومون ببعض الالعاب الرياضية أو يذهبون الى شاطيء البحر حيث يمضون بقية اليوم هناك فى لعب الكرة فى الماء والتمتع باشعة الشمس الدافئة وينتهى اليوم عادة بحفلات رقص تقام في بلتيمور أو كاكونت جروف .

ولعيد الميلاد فى هوليود ثلاث عادات مستملحة وجميلة . أولاها أنهم يقيمون شجرة كبيرة للميلاد . عالية متفرعة الاغصان . في أكبر ميدان من ميادين هوليود الذي تكثر فيه حركة المرور لتفرع شوارع عديدة منه . ومن المعتاد بعد وضع هذه الشجرة أن تقف عندها السيارات التي تمر بجانبها وتعلق فى أغصانها شيئا من الهدايا فى يوم العيد . حتى اذا ما جاء الليل اجتمع عند الشجرة الجنود الذين كانوا يقومون بتنظيم حركة المرور طول شهر ديسمبر فيقتسمون تلك الهدايا التى يكون من بينها صناديق تبغ وسجائر وأقراص حلوي وصناديق مملوءة بالشيكولاتا والفاكهة وساعات ومعاطف وأحذية شتوية وقفازات وغير ذلك .

أما فى الحدائق العامة فتوضع فى فنائها أشجار متفرعة مضاءة بمختلف المصابيح الكهربائية الملونة حتى يستطيع الاطفال من أولاد الفقراء أن يتمتعوا ببهجة العيد إذا لم تسمح لهم حالهم بوجود شجرة للميلاد فى منازلهم. ولو مررت باحدى هذه الحدائق فى يوم العيد لرأيت الاطفال الصغار ملتفين حول شجرة الميلاد يرقصون و يغنون وفى يدى كل منهم لعبة صغيرة

وفي ليلة العيد يصطف الاطفال مع آبائهم وأمهاتهم في طرقات هوليود ولوس انجليس لمشاهدة موكب القديس نيقولاز أو ما يسمونه الاب سانتاكلوز حيث يمر بهم وهو راكب زحافة من زحافات الاقاليم الشمالية يجرها حصانان صغيران . وقد تدلي حول الزحافة أجراس صغيرة ترن طول الطريق بينما يكون القديس نيقولاز واقفا فى وسط الزحافة بذقنه الطويلة البيضاء يلوح للجماهير المصطفة على جانبى الطريق مسلما مهنئا بالعيد السعيد

تعريب — محمد محي الدين فرحات



الألعاب الرياضية

فريق يوبست يفوز على القاهرة

بعد مجهود شديد

فى يوم الجمعة الماضى أقيمت المباراة على أرض النادى الاهلى بالجزيرة فما وافت الثانية بعد الظهر حتى بدأ الناس يؤمون الملعب ووقف لحفظ النظام رجال الاتحاد يعاونهم ضباط بلوك الخفر ورجاله . كما استعدت الموسيقي للعزف فى فترات منقطعة .

وقد شاهدنا بين الحضور حضرات أصحاب السعادة والعزة على الشمسى باشا ومحي الدين باشا وزير تركيا المفوض فى مصر ومحمود بك فهمي النقراشى وعبد الحليم بك الشمسي وشريف بك صبري وكيل وزارة الخارجية وطاهر باشا نور النائب العمومى وكثيرين ممن لم تعِ الذاكرة أسماءهم

وقبل أن تتم دقائق الثالثة بقليل وصل إلى ميدان اللعب سعادة صادق يحي باشا كبير الياوران مندوبا من قبل صاحب الجلالة الملك المعظم فعزفت الموسيقى النشيد الملكي وسمعه الجمهور واقفا على قدميه اجلالا له واحتراما .

ونزل المجريون الي ساحة اللعب فتوسطوها ثم واجهوا كبار المدعوين وهتفوا هتاف التحية ثلاثا ثم عادوا فواجهوا ناحية الملعب الاخرى وأدوا نفس التحية فقوبلوا من الجهتين بتصفيق حاد واعجاب كبير

ثم نزل الفريق المصري ومعه أفراد الاحتياطي فملأوا الملعب بلباسهم الاحمر القانى .

وفى تمام الساعة الثالثة صفر الحكم الدولي المعروف يوسف افندى محمد آذنا بالبدء في المباراة فبدأ أشبالنا بغزوات سريعة متوالية أوقعت شيئا من الارتباك فى صفوف الضيوف . ولولا ذلك لاصلوا حامى نيرانهم من المبدأ الى النهاية

وبعد قليل بدأ أبناء المجر يظهرون شيئا من فنهم وحنكتهم فرأينا تنقلات بديعة وحكما على الكرة من أغلبية اللاعبين وتبادلا للمراكز في خفة ورشاقة . وفوق ذلك رأينا حركة الجناحين المصريين تكاد تشل من تلك المراقبة القاسية التي ضربها عليهما الدفاع . ثم رأينا حمدي حارس المرمى ينقذ فريقنا من هزيمة محققة بذلك المجهود المضنى الذي كان يبذله ولولاه لتغيرت النتيجة غير ما كانت .

وبعد خمس وثلاثين دقيقة فى هجوم متواصل من الضيوف ودفاع متوال من المصريين حانت فرصة موفقة للهجوم المصرى اذ وصلت الكرة الي علي رياض فمررها لممدوح بسرعة وهذا لم يتوان في قذفها الي المرمى لحظة أن وصلته فكان أول هدف سجل لنا بل وآخر هدف .

أصابت تلك القذيفة مكمن العزة من الضيوف فثارت ثائرتهم وغضبوا لكرامتهم وحمي الوطيس بين الطرفين فهجم المجريون هجمات كانت فى شدتها وقوتها تكاد تقتلع الامل من القلوب . ولكن حمدي كان بالمرصاد أخيراً كما كان أولا .

وانتهى الشوط الاول دون أن يتمكن



فريق يوبست المجرى

المجريون من التعادل . فلما كان الشوط الثانى رأيناهم يعملون بكل ما أوتوا من قوة وفن ليصلوا الى هذا التعادل حتى مرت الدقائق العشر الاولى وفى نهايتها مر ر متوسط الهجوم المجرى الكرة الى جناح الايسر وهذا أوقفها ثم قذفها (سن) في الزاوية اليمنى للهدف فاخترقت حجابه وسجلت أصابة التعادل للضيوف .

وكأن هذه الاصابة قد بعثت روحا جديدة فى أبناء بودابست فما كادوا يحصلون عليها حتى تشددوا وتمكنوا من الملعب وثبتت أقدامهم الى النهاية دون أعياء أو توقف . ولكن ذلك لم يثبط من همة أبناء النيل فانهم كانوا يقابلون الهجوم بمثله ويداعبون حارس المرمى المجرى برميات غاية فى الخطورة والشدة وكان هذا يتلقى الكرة ذات اليمين وذات اليسار سواء أكانت عالية أم واطئة وسواء جاءته سريعة او بطيئة. حتى قطع الامل على المصريين وأيقنوا انهم لن ينالوا منه منالا .

وهنا ظهر بين المصريين شيء من التحزب الذي كنا نود أن يغفلوه فى موقف كهذا. ذلك لان ترتيب الفريق جعل من افراد الهجوم حز بين مختلفي المشارب والطرق . فالجهة اليمنى كانت لمنصور وعلي رياض (من الترسانه) واليسرى للزبير وممدوح (وكلاهما من الاهلي) وفى الوسط كان (كامل اندراوس) وهو ترسانى. فكنت ترى القسم الايسر يلعب منفرداً دون ارتباط بالايمن وكأن لاصلة بين الطرفين ولا رابطة تجمع الناحيتين. كذلك يمكن أن تقول عن الجهة الاخرى مع شيء من التحفظ . وما كنا نود أن نرى تلك الظاهرة تبدو للعيان واضحة محسوسة فى مثل هـذا الموقف الذى يتطلب الدفاع عن القومية لا المناصرة الحزبية. والاغرب من هذا بل الادعى للعجب والدهشة أن أفراد الدفاع كانوا فى تغذيتهم للهجوم محتفظين بتلك الطريقة الممقوتة المؤذية . فهل لم يئن لنا أن نكون رياضين في أخلاقنا وفي العابنا؟ وهل نجد ترديداً لتلك الصرخة فى قلوب أعضاء الاندية ان لم نجد في ملاحظات الرؤساء ما يشفي غلة .

ونعود الى المباراة . فنقول ان المجريين قبل نهاية المباراة بثلاث دقائق كبسوا (كبسة) موفقة وسارعوا بطلعة بديعة وصلت فيها الكرة الى متوسط الهجوم فرماها رمية قوية استقرت في الزاوية اليمني للمرمى . وبذلك استطاع المجريون أن يفوزوا بهدف آخر . وان يختموا المباراة لصالحهم . . . . أي بهدفين نظير هدف واحد للمصريين .

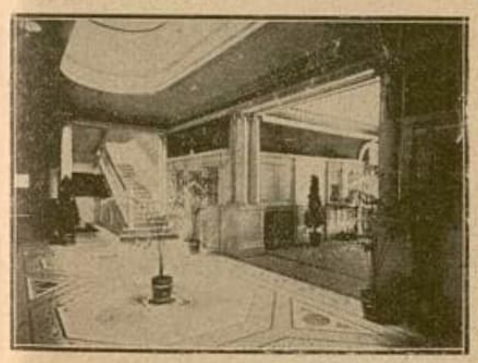
فعسى أن تكون هذه النتيجة مشجعة لنا على أن نكون فى المباراة القادمة أقوى شكيمة وأن نقوى صفوفنا ونعمل على ما نعوض به تلك الهزيمة .

واليك ترتيب الفريقين:

المصري : عبد الحميد حمدي (حارس المرمى) كامل مسعود واحمد رفعت (ظهيران) حسن السويفي وعلي الحسني واحمد سليمان (دفاع) احمد منصور وعلى رياض وكامل عبد الله وممدوح مختار والزبير (هجوم)

الفريق المجرى : أخت (حارس المرمى) فوجل وكوفاجو (ظهيران) بورساني ونولانتيك وويلهلم (دفاع) ستروك وأوبر وستوفيان وزابو (هجوم) .

حمام السباحة بكلية دنفرملن باسكتلندا



مدخل حمام السباحة وصالة التدريب بكلية دنفرملن باسكتلندا

فى حفلة الشاى

ودعى الفريق المجرى والمصرى الى حفلة شاي أقيمت بصالة النادى الاهلى وتوسطهم أعضاء الاتحاد وبعد ما تناولوا ما لذ وطاب تبودلت الخطب بين أصحاب العزة محمد بك حيدر وكيل الاتحاد واحمد بك فؤاد أنور السكرتير العام وجناب المدير العام لنادى بوست المجرى أما الخطابة فتتلخص فيما يلى : —

كلمة حيدر بك: شكر الفريق لتشريفه مصر واعتذر عن معالى رئيس الاتحاد لعدم تمكنه من حضور المباراة وحفلة الشاى بالنسبة لمرضه وشكر اللاعبين لما أظهروه من مقدرة فى الميدان الخ...

كلمة فؤاد بك أنور : عودنا عزته أن يكون خطيب هذه الحفلات المفوه فارتجل كلمة بالفرنسية بليغة شكر فيها الفريق أيضا وأثنى عليه أدبه الجم ومقدرته الفنية. وقد أظهر فى كلمات واضحة ان فريقنا وان يكن قد غاب اليوم بعد ان فاز فى العشر الاول وحافظ على التعادل حتى قبيل انتهاء المباراة الا انه سيعمل للنصر فى المباريات المقبلة. وذهب نواحي عدة عن مصر الرياضية وما هو جار الآن كما أشاد بما للمجر من الذكر الطيب فى العالم الرياضى . وكانت تلك الخطبة الحماسية تقاطع فى مواقف مختلفة بزوبعة من التصفيق .

كلمة رئيس نادى بوبست. شكر الاتحاد وخص بالذكر معالى رئيسه وتمنى له شفاء عاجلا كما شكر حيدر بك وفؤاد بك والحكم الدولى يوسف افندى محمد . وتكلم عن المباراة باسهاب وقال ان العالم الاوربي يتطلع الى مصر الرياضية بعين ملؤها الاعجاب والفخار وقد بدأنا نشعر بقيمتكم الرياضية حينما فاز فريقكم على فريق المجر في الدورة الاولمبية عام ١٩٢٤ بباريس. لقد كانت دهشتنا عظيمة لهذه النتيجة ولكن بدأت هذه الدهشة تتبدد كلما حضر فريق مجرى الى مصر واشترك معكم فى مباريات .

وان هـذه الزيارات المتكررة كل عام

واختصاص المجر بها دون باقي الدول الاوربية مما جعل الروابط قوية بين البلدين واشتدت وثوقا بيننا لما لاقيناه من كرمكم الفطري الذى أرتم به نفوسنا وجذبتم به قلوبنا فنحن هنا بارواحنا وجسمنا وحسنا نشعر كما يشعر اخواننا فى بلادنا النائية لما كدهم بتلك العاطفة المتبادلة بين الشعبين . . . وأظهر سروره الممزوج باليقين أن مصر تقدمت رياضيا فاصبحت فرقها توازي تماما أقوى فرق أوربا المحترفة . وفى النهاية قدم أربع مداليات لصاحب المعالي الرئيس وأصحاب العزة الوكيل والسكرتير العام والحكم الدولى يوسف محمد وهنا خاطب يوسفا بان اسمه تردده المجامع الرياضية باوربا لما اشتهر به من المكانة الرفيعة . وانه يامل قريبا أن تدعوه المجر لحضور احدى مبارياتها العظيمة. وانفض الجميع بين التصفيق والصياح العالى والسرور الشامل .

قلم التربية البدنية وبعثاته الرياضية

في وزارة المعارف حركة دائمة وسعي متواصل لابلاغ الحركة الرياضية بالقطر المصري درجة الكمال . فهنا تنشأ الاماكن الرياضية وتقام الحمامات و تستكمل أدواتها على أحدث ما هو موجود منها فى أوربا مما لا يتسع المقام لذكره الآن — وفوق ذلك لاتنى الوزارة ولا تقف عند هذا المجهود بل نراها تسعى فى ارسال بعثاتها الرياضية الى الخارج فى كل مناسبة لاسناد المراكز الهامة اليهم ليقودوا البلد في حركتها الرياضية الى درجة الكمال. وقد سافرت بعضها للتخصص فى الكشافة وأخرى للجمباز وثالثة للسباحة وانقاذ الغرقى وها هى أخيراً ترسل شابين ممن توسمت فيهم الغاية المرجوه الى سكتلندا وهى الثالثة فى التربية البدنية وهما الشابان النجيبان طلبه افندى سلامه نجل الرياضي الكبير عبد الله بك سلامه مفتش قلم التربية واحمد افندي مرزوق وهما من الحاصلين على الشهادة الثانوية هذا العام. وسيلحقان بكلية (دنفرملن) لمدة ثلاث سنوات . وهذه هي الكلية الوحيدة من نوعها في كل أوربا اذ بها يدرس الطالب علوم التشريح ووظائف الاعضاء. وعلم الصحة والنفس بتوسع تام وذلك لما لهذه العلوم من الارتباط التام بالتربية البدنية..



احمد مرزوق افندى

عضو بعثة قلم التربية البدنية

هذا علاوة عما يدرس بها عمليا من فنون السباحة وباقى الالعاب الرياضية الاخرى مثل (كرة القدم . والرجبي . والكريت. والجولف) وغير ذلك من ضروب الرياضة

اضف الى ذلك ما يدرسه الطالب من التربية البدنية (نظريا وعمليا)وطرق التدريس والتعليم بالمدارس حتى يخرج منها الطالب استاذا وعلي علم تام بهذه الفنون ينفع أمة و يعلى شانها .

ولا يسعنا الا أن نشكر وزارة المعارف على اهتمامها بامر التربية البدنية وذلك لافتقار الامة الى بث روح الرياضة بين النشأ باخصائيين يقومون بتلقين التربية البدنية الحقة . و ببعثاتها هذه تمهد الطريق لانشاء مدرسة مصرية للتخصص في



طلبه سلامه افندى

عضو بعثة قلم التربية البدنية

تعليم التربية البدنية والصحة ثم لتخريج العدد الكافي من معلمين لسد حاجة البلاد فى هذا الفن

فنرجو للشابين سفراً سعيدا وعوداً حميدا كي يقوما بواجبهما نحو مصرهما العزيزة .

ولا يفوتنا أن نشير الى واضع هذه الفكرة فنخلدها له وهو صاحب المعالى علي باشا الشمسي وزير المعارف الاسبق بآيات المجد والفخار .

* * *

مدرستا مصر الثانوية ورقي المعارف الثانوية

فريق مدرسة مصر الثانوية مؤلف من أفراد يجمعون بين مهن اللعبة وقوة الشباب وفريق مدرسة رقى المعارف مؤلف من أفراد لا باس بهم . تبارت مدرستا مصر الثانوية ورقى المعارف على أرض الاولى بالعباسية وابتدأت المباراة فى الساعة الثالثة والنصف بهجوم متواصل من أفراد مدرسة مصر دام عشر دقائق وانتهت هذه المعركة برمية بديعة من جناحها الايسر اذ التقطها ساعدها الايمن فاودعها الشبكة وكانت الاصابة الاولى فاذا بافراد رقي المعارف ينظمون صفوفهم ويحملون على مرمى خصمهم بقوة ولكن دفاع مدرسة مصر كان قويا متينا فبدد هجماتهم واذا برمية بديعة من وسط دفاع مدرسة مصر الى خط هجومه فتلقفوها بحنكة الى هدف خصمهم وكانت الاصابة الثانية واستمر اللعب سجالا بين المدرستين و بطلعة أخرى من هجوم مدرسة مصر سجلت لهم الاصابة الثالثة وانتهى الشوط الاولى. وابتدأ الشوط الثانى وكان معظمة في صالح مدرسة مصر اذ نظم خط هجومهم طلبانه فسجلوا الاصابة الرابعة والخامسة وانتهت المباراة بتفوق مدرسة مصر علي رقى المعارف بخمس اصابات للاشيء. وكان الحكم حضرة زكي افندى درويش وانى أهنيء مدرسة مصر بفريقها كما انى أهنيء الفريق بناظره المربي الكبير احمد بك مسعود ومدربه زكى افندي درويش على همتهما فى تدريب أفراد أفذاذ تفخر بهم المدرسة .

ملحوظة — لم يظهر من أفراد مدرسة رقي المعارف غير ظهيرهم الايمن ووسط هجومهم . أما مدرسة مصر فلا أقدر ان افضل احدا على غيره وكثرة الاصابات تسجل لهم قوة فريقهم .

ابو عبده

صفحة السيدات

المـــــرأة المصرية

ننشر هنا نص المحاضرة القيمة التي ألقتها السيدة المحترمة حرم فهمى بك ويصا بقاعة يورت التذكارية فى ٢٠ ديسمبر الماضى

سيداتى وسادتى

هاكم ما استهل به زعيم النهضة ونبي الوطنية ورسول الاستقلال المغفور له سعد زغلول باشا خطبته يوم ان احتفلت الامة لتكريمه وكان بين هذا الجمع الحافل جم غفير من السيدات حضرن للاشتراك مع الرجال فى فريضة وطنية أملاها عليهن اخلاصهن لبلادهن وحبهن لوطنهن وتقديرهن عمل الرئيس الجليل الذي بث فى البلاد روح النهضة وأشعل في القلوب نار الوطنية ونبه فى الامة احترام النفس وتقدير الحقوق ورفع فى وجه القوة لواء الجهاد عاليا وسار بامته إلى ميدان يتطاحن فيه الحق والقوة فكان أكبر مثل للشجاعة الادبية والتضحية الحقة وقد ولد ثباته فى القلوب أمل الفوز فى قضية الوطن وجعل من خلفائه بنياناً مرصوصاً لا تؤثر فيه القوة وان عظمت ولا تنال منه المطلوب وان جلت.

وان سعداً الخالد هو أول من نادى فى خطبته العامة بسيداتي وسادتي لانه يعرف للمرأة جليل أثرها وعظيم خطرها في نهضات الشعوب وهذا اعتراف من الزعيم بمكان السيدة فى المجتمع وأحلا لها محلها اللائق بها وذلك بتوجيهه الخطاب اليها أولا فكان لاعترافه بوجودها وتشجيعه عملها أثر عظيم في نهضة الامة المباركة التي طوت بين جوانحها تحرير المرأة المصرية وخروجها من ربقة التقليد وعبودية العادات

نعم يا سادتى ان تحرير المرأة المصرية نشأ عن الحركة الوطنية فقد كانت العقبات تتراكم أمامها والتقاليد القديمة تغل أيديها وصوت ناباتها كباحثه البادية وغيرها لم يجد الآذان الصاغية والقلوب الراعية فكم ناضلن وحاولن اقتحام هذه الصعاب وقلب المرأة فى أسرها يتألم ونفسها الى الحرية تطمح ثم يعتريها اليأس طوراً ويبسم لها الامل تارة ولم يزل هذا شأنها حتى هاجمتنا القوة وسلبتنا حقوقنا واستباحت حرمة وطننا فكسرنا أغلالنا وهدمنا تقاليدنا وقذفنا بحجاب الظلام ودخلنا ميدان الجهاد فى مظاهرة رسمية اخترقت شوارع القاهرة نهتف للحرية وننشد الاستقلال وظهرت المرأة المصرية فجأة وسط الميدان وهى ليست باقل تضحية في سبيل وطنها عن الرجال تدافع عن حق بلادها المهضوم وتستبسل في رد حريته المسلوبة فبهت الرجل امام هذه الجرأة واضطر الى الاذعان بعد ان رأى المرأة تتبوأ مكانها بجواره ولم يجرؤ على ردها الى الاسر وتكبيلها بالاصفاد فكانت غلبة وكان فوزاً مبينا للمرأة المصرية

ان للمرأة مكانة عالية لا تظهر الا فى جو الحرية والاحترام فقد كافحت المرأة المصرية فى تحرير بلادها فاغتصبت حريتها اغتصابا وشاءت ان تحترم بلادها فرفع قدرها

وانكم أيها السادة لتعترفون معى بان الاجيال القادمة التي تنشأ فى احضان أمهات متنورات متحررات سيكون لها شأن عظيم فى رفعة الوطن واعلاء شأنه فالمرأة أساس الاسرة وفيها ينبت طفل اليوم ورجل المستقبل وما يتعلمه من الام في الصغر يلقيه على العالم في الكبر فاعلوا من شأن المرأة يعل شأن بلادكم وعلموها تزدد ثقافة نشأكم واحسنوا تربيتها يرق شعبكم فرقيكم وأخلاقكم واستقلالكم تتوقف على ما تغرسه المرأة فى نفوس أبنائكم وهم بعد كالعود الرخص والمادة اللدنة يسهل طبعهم بالطابع الذي نشاء أحسن شاعر النيل اذ يقول :

الام مدرسة اذا أعددتها
أعددت شعبا طيب الاعراق
الام روض ان تعهده الحيا
بالري أورق أيما ايراق

ان الشعوب أيها السادة وليدة ارادة المرأة فاذا أردتم الحكم على شعب فانظروا الى المرأة فيها تتجلى حالته وقيسوا مقامه بمقامها ورقيه برقيها وثقافته بثقافتها فهي والشعب مرآة امام أخرى تعكس الاولى صورة الثانية وبعبارة واضحة المرأة مرآة الشعوب فبرقيها يرقى المجتمع وبسقوطها يسقط

ابحثوا تواريخ الشعوب تروا ان نهضتها تسير بجانب حرية نسائها واضمحلالها يتمشى مع أسرهن ولم يسمع قط ان أمة من أمم التاريخ قديمها وحديثها أخذت من العظمة حظها ومن الثروة نصيبها الا وكان للمرأة فيه أكبر أثر وأعظم نصيب . افحصوا عوامل النهوض فى الشرق والغرب تجدوا المرأة واقفة فى كل ميدان تناضل مع الرجل وتعمل معه فى رفع شأن العلم والعمل فهي فى ميدان الحرب تواسى الجرحى وتخفف آلام الرجل وفي وقت السلم تكد معه وتقاسمه متاعب الحياة وآلامها فهي للرجل عون فمن اعتدى على حق من حقوقها فكأنما اعتدى على نفسه وحرم الهيئة الاجتماعية خدمة أهم عضو من أعضائها وان تاثيرها فى الامم المتمدينة لاظهر من أن يبرهن عليه

ماذا ترون أيها السادة فى أمر أمة نصفها مشلول لايشترك الا فى الاعمال المنزلية ولا مجالس الا أمثاله من المتحجبات

تتشكل الازمان فى أدوارها
دولا وهن على الجمود بواقى

هل يتسنى لنور العرفان أن يخترق هذه الاستار وينفذ في تلك الحجب ويوصل الحياة الى هؤلاء ؟ وهل تتمكن امرأة حجر على حريتها وحكم عليها بفناء شخصيتها من القيام بواجبها فى المجتمع؟

تقيد حرية المرأة خوفا عليها من لحظات الرجال أليس هذا مما يمس كرامتها ويجعلها تعتقد انها فريسة الرجل وانها لم تحجب الا صيانة لها وحرصا على عرضها وهل اذا عرفت المرأة هذا تشعر لنفسها بكرامة أو تطمح الى المثل الاعلى؟ اني أعتقد وأصرح بان الحجاب حالة غير طبيعية وما نتيجته الا انحطاط الامم وتدهور الشعوب. أرجعوا معى الى التاريخ لابين لكم مكانة المرأة وما كانت تقوم به من عمل وفي تاريخ قدماء المصريين واليونان والرومان والعرب لاكبر دليل وأسطع برهان

المرأة عند قدماء المصريين

كانت لها المنزلة الرفيعة والمكانة السامية لها من الاجلال أكبر حظ ومن الاحترام أوفر نصيب، سيدة فى بيتها عزيزة فى قومها نافذة الكلمة فى أسرتها مسموعة القول لدى زوجها ولها من عطفه وحنانه مالم تتمتع به نساء الشرق فى ذلك الحين لايتزوج عليها غيرها مع أن شريعتهم كانت تبيح تعدد الزوجات ولقد كانت تخرج الى الاسواق وتحضر الحفلات الدينية وتغشى المنتديات لها من الحقوق ما للرجل تحادثه وتشترك معه فى شئون الحياة وتشغل المناصب العامة وتجلس على سرير الملك واليكم نيتوكريس وحتشبسوت وكليو بطرة فقد أدرن شئون الدولة ودبرن أمور الرعية

المرأة عند اليونان

كانت فتاة اسبرطة تتعلم كما يتعلم الفتى، وكانت تشترك معه فى الجرى والوثب والقفز والمصارعة وتعلم الرقص والغناء والضرب على العيدان وكانت تربيتها ترمى الى اعداد أم قوية تلد الجند الاقوياء وتقدر على غرس الروح الدينى وتنمية العاطفة الوطنية وكانت موضع اجلال الزوج واحترام الاولاد تحب الوطن من كل قلبها وتهب له أرواح أبنائها واليكم بعض ما أثر عن بعضهن:

أوصت احداهن ابنها وقد خرج للحرب فقالت عد بترسك او محمولا عليه وقول أخرى وقد خرجت تتعرف خبر الحروب فاخبرت بموت أبنائها الخمسة فقالت فى رباطة جأش وشجاعة قلب ما لهذا أتيت. هل النصر لنا؟ فقيل نعم فقالت: هلموا نقم الصلاة شكراً للآلهة. ويروى التاريخ عن احداهن انها بصرت بابن لها وقد فر من الميدان فهجمت عليه غاضبة وأخذت منه سلاحه وقتلته وهى تقول: أن نهر افروناس لا يشرب منه الجبناء.

المرأة عند الرومان

كان الرومان يساوون بين المرء وزوجته وكانت المرأة تدعى بام الاسرة تختلط بالرجل وتشترك معه فى المائدة وتستقبل زائريها وتخرج الى السوق وتغشى المحافل والمسارح ودور القضاء ومن أكبر دعاة الرومان الى مساواة المرأة بالرجل فى التعليم الفيلسوف موسيونيوس فقد كان يقول ان الفضائل التى يتحلي بها الرجل هى الفضائل التى تتحلى بها المرأة ولذا يجب أن تكون التربية واحدة

المرأة عند العرب

للمرأة العربية في الاسلام مكانة عظمى فقد كانت تشترك مع الرجل حتى فى الحرب وكانت معروفة بسداد الرأى وغزارة العلم ورجاحة العقل وما تاريخ السيدة سكينة بمصر وولادة بنت المستكفي بالاندلس بمجهول ولقد شاركت الرجال فى سياسة الدولة ورأست الاحزاب وما حرب الجمل التى اثارتها السيدة عائشة بنت الخليفة أبى بكر الصديق ضد الامام علي بن أبي طالب الا دليل على عظيم مكانة المرأة فى مبدإ الاسلام ولو شئت ان أسرد عليكم أخبار من ظهرن فى الاسلام لما اتسع وقتى القصير لهذا ولذا اكتفى بذكر أسماء بعضهن كالخيزرانة أم الهادى والرشيد وأم موسى الهاشمية المسماة بالقهرمانة أيام المقتدر فقد لعبن أدواراً هامة فى سياسة الدولة العباسية وهي أكبر دول العالم فى ذلك الحين

***

كل هذا يدل على ماكان للمرأة من سلطان وما أحرزته من كرامة وما نالته من اجلال فى جميع العصور المتقدمة ويبرهن لكم على ان الحجاب لم يكن موجوداً وما سبب احتجاب المرأة المصرية فى المدن وبعض القرى على ما اظن الا الخوف عليها بعدوقوع البلاد فريسة فى أيدى الفاتحين من السبي وانتهاك العرض فكان لا مناص منه حفظا للكرامة وصونا للشرف والعفة ولان العصر كان مظلما والحرية الشخصية غير مضمونة اما وقد زالت الاسباب فوجب زوال المسببات

ولئن قال قائل ان الاختلاط يمس العفاف فقولوا له ان كل ممنوع مرغوب فيه والجمال السافر أخف وطأة من الجمال المتحجب وان الجرم وجد وراء الحجاب كما وجد خارجه وليست العفة فى السفور او الحجاب فكم من شريفة سافرة وكم من متحجبة ساقطة فليس العفاف وليد حرمان المرأة من التمتع بالطبيعة بل وليد التربية الطاهرة والنفس العالية والقدوة الصالحة

لبست نساؤكم حلي وجواهراً
خوف الضياع تصان فى الاحقاق
ليست نساؤكم أثاثا يقتني
فى الدور بين مخادع وطباق

دعو المرأة تخرج وعرفوها ان العفاف هو الرافع لقدرها الكفيل بمجدها وانه صولجان سطوتها وعنوان سيادتها فيه هى الشريفة الرفيعة وبدونه هي الحقيرة المبتذلة و. . . . ، ان تاثير المرأة في الهيئة الاجتماعية له أثر حميد فى علاقات الافراد وما النفور بين الهيئات الا نتيجة عدم الاختلاط بين العائلات فان حفلات السمر والاجتماع والرياضة مما يقرب القلوب ويزيل جميع الفوارق من الاذهان واشتراك المرأة فيها يساعد على ايجاد الصفاء والصداقة ويولد المحبة والتآلف بينهم فتجد الرجال وتآلف النساء وبالتالى الاطفال فيشب أبناء الامة وهم بعضهم لبعض محبون لايفرقهم جنس ولا دين وهذا أمر مرغوب فيه لسلامة الوطن العزيز وللعالم باسره فالانسانية واحدة يجب أن ترتبط أجزاؤها فتقوى أركان السلام

(يتبع)

قصة البلاغ

البلهـــــــــاء

للقصصى الفرنسى جى دى مو باسان

تعريب الاستاذ محمد السباعى

كثيراً ما دعانى صـديقي القـديم الطبيب «بونيه» الى قضاء بضعة أسابيع معة فى داره بناحية «زيوم» وكنت في الحق مشوقا من زمان طويل الى زيارة ذلك الاقليم البديع في صميم الريف فاجمعت النية فى ذات صيف على قبول دعوته ، والمضي الى زيارته

ووصل القطار بى مبكرا فوجدت الدكتور فى انتظارى علي المحطة ، وكان مرتديا ثوبا أسود قشيبا حسن التفصيل ، ولبس قبعة سـوداء ، وهو يلوح أصغر بكثير من سنه الحقيقية ، وقد استقبلني أحر استقبال، ورحب بى ايما ترحاب فعل أهل الريف اذا لقوا قوما جاؤوا اليهم من المدائن العامرة ، ممتلىء الجعب أخبارا شائقة ونوادر طلية وأنباء . . .

وانثنى صديقى الطبيب يشـير بيده اشارة الفخار والعجب والكبرياء الى سلسـلة الجبال الرائعة القائمة حيالنا وهو يصيح متباهيا، هاهى ذى جبال «أوفرن» التى كنت اليها مشوقا . . . !

ولما استرحت من متعبة السفر وأكلت مريئا وشربت هنيئا ، أخذنى معه لمشاهدة البلد، وكان البلد فى الواقع عجيبا ، بلد ساكن وجو هادىء ومشاهد غريبة ، وأقوام على الفطرة وما لبث الطبيب أن وقف على كثب من بيت على الطريق فاسـتاذن ليعود مريضا ، وسالنى أن أنتظره لحظات معدودة

وألفيتني واقفا حيال دار صغيرة مظلمة قديمة أزعجنى مشهدها لاول وهلة ، وأنكرت شكلها المرهوب بادى الرأى ، ولكنى لما عرفت فيما بعد السر في ذلك والسبب ، بطل ولا ريب العجب،

وقد رأيت النوافذ جميعا موصدة كانما كان أهل هـذه الدار يخشون الاطلال على الدنيا ، ويكرهون الاشراف على مشاهد الفضاء ، بل لكأنى بهم ممنوعون من ذلك منعا ، لا يؤذن لهم فى فتح نافذة ، ولا الاطلال على الطبيعـة من شرفة

وما كاد صديقي يخرج من تلك الدار ويوافيني فى موضعي ذاك حتى صارحته دهشتى ، ولم أكتمه ملاحظتي فانشأ يقول أن ملاحظتك هذه فى محلها ، فان المرأة المسكينة المحتجزة في فى هذه البيت ممنوعة بتاتا من الاطلال من هذه النوافذ لانها مجنونة . . . وان لها لقصة عجبا ، ولمصابها والله تاريخ مدهش غريب ، أفتريد أن أسمعكه . . . ؟

فرجوت اليه أن يفعل ، فمضي يقول : منذ عشرين سنة كان لزبائنى الذين يقيمون فى هذا البيت طفلة ، مقسمة ، مليحـة ، اعتيادية في الطفلات الصغيرات ، ولكنها فى الواقع لم تكن كذلك ، لان عقلهـا لم ياخذ فى النمو بنسبة جسمها ، فقد مشت باكرة الى المشى ، وانظلت طويلا لا تعرف الكلام ، وقد حسبتها أولا صماء او بكماء ، ولكنى لم ألبث أن أدركت انها تسمع الكلام ولا تفهمه ، ورأيتها تجفل مذعورة من الضوضاء ، وتبدو مدهوشـة مبهوتة من الصيحة العنيفة ، وان لم تفهم سببهـا ، او تعرف باعثها

وكذلك بقيت حتى ترعرعت ، وعادت الصبية المليحة الحسناء ، ولكن عقلها بقي على حالتـه الاولى ، فلم تنطق ولم تتكلم ، فجعلت أستعين كل حيلة ممكنة على اثارة ادراكها ،

وتوليد حاسة التفكير فيها ، بيد انها لم تكن تعرف أمها أو تميزها فى مجمع النساء عن سواها ، أو تدرك وجه الصلة بها ، ويوم يعتدل الجو ، ويرق النسيم ، وتصحو السماء ، تبـدو الفرحة المسرورة ، فاذا هب عاصف ، وهاجت الرياح ، وتكاثف السحاب جعلت تصيح مروعة ،وتهر هرير الكلب اذا أحس ميتا يموت ، أواستشعر الموت على الابواب .

وكانت تحب المرغ على العشب ، فعل الجرو الصغير وتصفق إذا رأت خيوط الشمس نافذة الى حجرتها من شرفتها الصغيرة، ولم تكن تفرق بين أحد ممن حولها ، فلاتعرف أمها من أبيها ، ولا تميز بيني و بين الخادم فى دارهم أوالحوذى، وكنت صديقاً حميما لابويها ، فحزنت لها أشـد الحزن ، وجعلت أكثر من زيارتهما ، واغشى دارهما بالاصائل والعشى لمواساتهما ، ففي ذات مساء كنت جالسا الى العشاء معهما فلاحظت ان الصبية «برتا» — وكان ذلك هو اسمها — تفضل بعض الاطعمة علي بعض ، وكانت فى العهد قد بلغت الثانية عشرة ، وقد فرع منهـا القد ، وامتلأ البدن ، واكتنز اللحم ، كمن هى فى السادسة عشرة أو تزيد .

فاجمعت النيـة علي أن أجرب معالجتها من ناحيـة الاكل لارى هل فى الامكان تنميـة مداركها باثارة شراهتها ، معتقداً انهـا اذا استطاعت تميز طعام من طعام ، فقد تستطيع بالتدريج أن تميز غيره من الاشياء، ففى أحد الايام القيت أمامها صحفتين ، فى واحدة منهما حساء ، وفي الاخرى «كريمة» كثيرة السكر ، وأجبرتها علي أن تختار منهما ماتشاء، فاختارت الكريمة وتركت الحساء .

وكذلك على الايام أثرت بالحيلة نهمها ، وهجت شرهها ، حتى أضحت أكولا لا يهمها شيء غير الطعام، وبدأت تعرف المآكل المختلفة فتشير الى ماتحب، وتختار ماتستسيغ وتستعذب، فاذا رفع الوعاء الذى يحوى الصنف المحبوب ، بكت أحر بكاء ، واستاءت أشد الاستياء .

وبعد ذلك بدأت أعلمها تميز الوقت، وكانت هذه المهمة أشق من الاولى غـير اني أخذتها

بالاناة وأطلت فى تعليمها الصبر، فجعلت أولا أوحى اليها كيف اننا في أوقات معينة، على دقات الساعة المعلقة بالجدار، ننهض جميعا من مجلسنا لدخول حجرة الطعام، فكانت تجلس لترقب عقرب الساعة وهو يقطع الدورة رويداً، وتطيل الجلوس كذلك عدة الساعات، حتى اذا اقترب العقربان من الساعة المعينة لموعد الطعام نشرت أذنيها، وأرهفت مسمعيها، منتظرة الدقة المرقوبة، والاشارة المحبوبة، وفي احدي المرات اختلفت الساعة فوقفت عن الدوران، ولم ينتبه أهل البيت الي ملئها، فلم تدق الدقة اياها. وأطالت ارهاف آذنيها للسمع فلم تسمع شيئا، فاستشاطت غيظا، وهجمت على الساعة فحطمت ميناءها بجمع كفها تحطيما.

وحاولت بعد هذه الخطوة المبدئية أن أعلمها تميز الناس من وجوههم بهذه الطريقة فلم نوفق مطلقا، فخطر لي أنه لا يتسنى حملها على هذا التميز الا اذا أيقظنا فيها العاطفة وقد جاءت الظروف وشيكا مصداقا لهذا الخاطر، ولكنه كان مصداقا اليما، وبرهانا رهيبا محزنا....

***

واضحت مع الشباب، حسناء أخاذة بالالباب، وأصبحت مثالا باهراً على اكتمال الانوثة، امتلاء بدن، وجمال قوام، وان كانت تلوح صورة بلهاء من صور الحسن العجيب، زرقاء العين، ذهبية الفروع، ذات شفتين حمراوين ممتلئتين شهوانيتين قد خلقتا للقبلات والرشفات...!

وفى ذات يوم جاءنى أبوها زائرا، فجلس فى الحال دون أن يجيب على تحياتي وأنشأ على الفور يقول مرتبكا أريد أن أتحدث اليك فى أمر خطير.... قل لي هل تظن أنه فى أمكاننا أن نزوج برتا....؟

فبهت لسؤاله، ولكنى أخفيت دهشتى، فنبأته أن ذلك مستحيل،

قال أعرف ذلك بل لقد كنت أنتظر أن أسمعه منك، ولكن تصور يادكتور ماذا أعني بسؤالى.... أريد أن أقول أن الاومومة أو خلفة الاولاد.... ربما كانت الوسيلة الوحيدة لايقاظ شعورها من يدرى.... فلعلها تجربة نافعة، ولعله واجب فى ذمتنا نحوها،

وسمعت قول الرجل فلم أدر ماذا أقول.... لقد كان فيما قال شىء من العقل وأثر من الصواب، اذ كنت قد لاحظت فى عالم الحيوان كيف تشحذ غريزة الامومة أحساس الاناث من الحيوانات وتوقظ شعورهن، وتدع الدجاجة ماكرة تمكر بالثعلب اذا رام فرار بحها، وتحاذر خبثه اذا مد عينه الي صغارها، وتحصن الهرة حيال الكلب، وأمثال ذلك فى أناث الحيوان كثير، بل لقد تذكرت أيضا مشهدا عجيبا من فعل الامومة بالعجماوات، فقد كان عندى منذ سنين كلبة صغيرة مفرطة الحماقة، متناهية البلاهة، فلم أكن أنتفع منها البتة من مسارح الصيد والقنص ولكنها ماكادت ترزق بجراء صغار حتى تساوت فى الذكاء وسائر الكلاب،

وخطر لى ذلك كله فتقت الي اجراء هذه التجربة أنا أيضا ولم يكن اهتمامى بمحاولة هذه الفكرة عن أسف للفتاة أو حزن مما أصابها، وانما كنت فى لهفة علي القيام بهذه التجربة من الناحية العلمية المحضة لارى كيف تكون النتيجة، ولذلك لم ألبث أن أجبت أباها قائلا لعلك مصيب فيما قائدة، فلتجرب ذلك أن استطعت، ولكنى لا أظنك ستجد رجلا يرضي بها زوجا....

قال مخافتا بصوته لقدوجدت من يرضى...!

فدهشت أشد الدهشة، قلت متلعثما أهو من اكفائكم في الحياة وانداكم.... قال أجل، أنه لكذلك.... قلت عجبا.... وهل لي أن أسألك ما اسمه، قال لقد جئت لاذكره لك واستنصحك فى أمره هو «جاستون دي ليسيل»..

فبهت لما سمعت، وكادت تفلت من فمي صيحة عجب، غير أنى تمالكت وقلت شيء غريب.... لست أمانع في تزويجه بها، فهو رجل لا بأس به، فهز الشيخ يدى شاكراً، وقال سيكون زواجها الشهر القادم باذن الله...

***

كان «جاستون دى ليسيل» شابا عريق المحتد من قوم كرام المنبت، بدد ثروته، وركبته الديون، فاضحى يلتمس وسيلة يصيب بها شيئا من المال يستعين بها على الحياة ومطالبها، فلما سنحت له هذه السانحة انتهزها،

وكان جميلا ممتلىء البدن صحة وعافية وقوة، ولم يكن ليأبى أو ليستنكف من القيام بواجبات الزوجية اذا هو أصاب عليها معاشا يكفل له الرزق، فجعل يحيهم ليتحبب الى الفتاة، والظاهر أنه فرح بها وأنها «دخلت مخه»، وأما هى فجعلت تتقبل منه باقات الازاهر يحملها اليها، وتسكن الى تقبيل يديها، والجلوس عند قدميها ولكنها مع ذلك لم تكن تميز بينه وبين أحد سواه وتم الزواج،

وأترك لك أن تتصور مبلغ هياج فضولي يومذاك، وشدة لهفى على مايكون من أمرها، وقد ذهبت عقب ليلة الزفاف بيومين لرؤيتها على أمل أن اكتشف من صفحة وجهها البوادر الاولى ليقظة احساسها، ولكنى وجدتها على حالها، لم تتبدل مطلقا ولم تتغير، كل همها التطلع الى الساعة واللهف على الطعام، أما هو فكان بالعكس مغرما صبابة، متماديا فى المحبة، يداعبها أبدا ويلاعبها، ويهارشها ويناغشها، كما يفعل الرجل منا بالهريرة لكى يتلهى بها،

بيد أني على الايام أدركت تغيرا طفيفا فى أحوال برتا، اذا لم تكتف بافراد زوجها عن غيره ممن حولها، وتميزه عن سواه فى عينها، بل راحت كلفة به منهومة بكلامه وابتسامه وحركاته وسكناته، فاذا دخل عليها صفقت وأشع على وجهها ضياء غريب، وخطف بمحياها نور عجيب، وتراءت الهناوة على صفحتها، واشتدت بها الشهوة فجعلت عيناها تتبعان ظله اذا مشى، وتدوران معه اذا دار، ولا تفارقان النظر اليه اذا جلس... نعم والله لقد أحبته بكل قوة جسمها وروحها، بل لقد أحبته حب الحيوان الاعجم لصاحبه، حبا مختلطا بعرفان الجميل....

وسرعان مابدأ جاستون يملها ويبرم بها اذ رآها قد تهالكت عليه هكذا، فاخذ يغيب عن الدار سحابة النهار، مقتصرا على الجلوس اليها

خلال الليل ، و بدأت هي تحزن وتتألم، ومضت ترتقبه صباح مساء ، وتأبي تناول الطعام ، لانه جعل يأكل خارج البيت ، و يختلق المعاذير للفرار وألح عليها الحزن فأخذ لونها يشحب ، وبدنها المكتنز ينحف رويدا ، وهي لاتفكر فى شيء ولا فى انسان سواه ، وهو فى كل يوم يزداد ملالا ، حتى انقطع عن المبيت فى الدار ، فكان يجيء فجرا ، ولا يدخل البيت الا مع الصبح ، فاذا جاء وجدها فى مجلسها حيث تركها منتظرة رجعاه ، متطلعة الى الساعة القائمة لصق الجدار وكانت تسمع صوت حوافر جواده وهولا يزال على مسافة بعيدة من البيت ، لان كل حاسة فيها راحت متنبهة أشد التنبه ، فاذا رأته قادما عليها أشارت بأنملها الى الساعة حزينة متألمة ، كأنما تريد أن تقول له ، أنظر كيف طال غيابك ،

وأخيراً أصبح يخشى هذه المرأة الغريبة الموحشة الحب ، المجنونة الغيرة ، وأضحى يتهيج لمرآها ، و ينفر من لقائها ، و يلتمس الفرار منها

وفي ذات مساء رفع عليها يده فضربها

وجاؤوا فى طلبي ، فذهبت فاذا هى تصيح وتلطم وجهها ، وتضرب الهواء بذراعيها ، فى نوبة تشنجية ، اختلط فيها الغضب بالحزن ، وامتزج منها الحب بالكمد.... الله لاولئك المخلوقات البكم الصم الذين لا نستطيع لهم فهما ، ما أشد عذابهم ، وما أبلغ ألمهم ، وان لم يقو ألمهم على تعبير ....!

فحقنتها بجرعة من المورفين لتهدأ ثورتها ، ومنعتها من رؤية ذلك الرجل الذي كان يعمل على قتلها ببطء، وهو من الناس زوجها وشريكها فى الحياة....!

وما لبثت أن جنت .... نعم والله .... لقد كان جنونها مطبقاً .... فقد ظلت تنتظره نهاراً، وأمست ترتقب معاده ليلا ، وتتلهف على لقائه يوما بعد يوم ... وهي اليوم ناحلة عجفاء لا يكاد المرء يعرفها ، فقد غارت خداها وعيناها، وطفقت تروح فى حجرتها وتغدو ، أشبه شيء بحيوان محتبس فى قفص.... ولو أبيح لها الى اليوم أن تطل من النافذة لذكرها ذلك به ، ولهذا منعتها وشددت على أهلها أن يمنعوها الاشراف منها على الطريق ، أما أبواها فواحزناه لهما، أحسبك تدرك من نفسك مبلغ أساهما وسوء عيشهما بعد الذى جرى للمسكينة وكان ...

وكنا قد بلغنا اذ ذاك رأس الرابية ، فاشار صديقي الطبيب الى المدينة المترامية من تحتنا وقال انظر الى السهول الخضر الممرعة تتناثر في جنباتها القرى الصغار) والى الجبال الذاهبة فى صميم السحاب الثقال ، وجعل الطبيب يصف لي تلك المشاهد الروائع مطنبا مسهبا ، ولكنى لم أكن ملقيا اليه سمعي ، اذ كان خاطرى في تلك اللحظة مشغولا بامر تلك المجنونة التى ترفرف روحها ولا ريب فوق هذا الطريق الذي نسير فيه، وتهفو نفسها في أثر الغائب الذي لا أوبة له

ونظرت الى صديقى فقلت فجأة وماذا كان من أمر زوجها ؟

قال يعيش اليوم بالمال الذى أخذه منهم نظير الزواج بها ، وهو سعيد بالعيش جذلان ، لانه زير نساء لا ينقطع عن غزل ولا صيد

وعدنا أدراجنا الى البيت صامتين واجمين ، وعلى الطريق مرت بنا عجلة « دوكار » يجرها جواد صافن يسير خببا

فامسكت الطبيب بذراعى، قال ها هو ذا...

فرأيت منه طرف قبعته وقد «عوجها» على ناحية ، ولم ألمح منه غير كتفيه العريضين ، اذ اختفت العجلة عنا بالحجاب حاملة زوج برثا المسكينة.. .!

تواضع ملك وملكة

كان ملك الدانمرك فى احدى زياراته لبلاد الانجليز . فذهب الى السوق مختفياً لشراء بعض السمك ، فعرفت صاحبة الحانوت انه دانمركى ، ولم تعرف شخصيته ، فسألته عن أحد أقاربها الذي يشتغل صانع أحذية فى « ايجر » احدى البلاد فجاوبها الملك بانه سمع عن هذا الاسم من قبل . فحمله صاحبة الحانوت بعض الرسائل لتوصيلها اليه عند أوبته لبلاده ، ونظير ذلك ابت ان تتناول ثمن السمكة الجميلة التي أراد الملك شراءها .

و بعد مضي ساعة . جاء الى حانوت السماك . فارس من القصر يحمل مظروفا لصاحبة المتجر بداخله صورة فتوغرافية للملك . قد كتب على ظهرها السيدة المحترمه... بعد تشكراتي واحتراماتى كلفتنى زوجتى الملكة ان أقدم لك تشكراتها على السمكة الجميلة التى أهديتنى اياها ، وان أقدم لك تمنياتها القلبية !

جائزة الادب الفرنسى

لسيدة روائية

ورد في الصحف الفرنسية أن اجتماعا عقد فى ١٩ ديسمبر برياسة وكيل الوزارة للفنون الجميلة وحضره الذين نالوا جوائز الآداب فى سنتي ٩٢٨ و ٢٩ بامتياز وجرى اختيار من يستحق جائزة الادب الفرنسى فى هذه السنة ومقدارها ١٠ آلاف من الفرنكات فوقع الاختيار على مدام جيلميت ماريه فقد قدمت رواية خطية دعتها « لوكوما » ولعلها « اللقمة » فاحرزت بها السبق في المباراة .

وهذه السيدة فى منتصف العمر ولها حظ وافر من الآداب والكتابة .

أغلى صور فى فرنسا

يعلم كل ان سراة الامريكيين والانجليز يغالون فى دفع أثمان اللوحات الفنية كما يغالون في الاقبال على اقتنائها ولم يكن الفرنسيون يجارونهم في هذا المضمار ، ولكن الصحف الفرنسية الحديثة تقول أن أغلى لوحة فنية بيعت حديثا بالمزاد العام فى باريس بلغ ثمنها (١٫٨٠٠٫٠٠٠) من الفرنكات وهى من صنع المصور فرافيليبولبي وقد اشتراها احد التجار الفرنسيين وكانت فى مقتنيات مسيو باراغى من مستشاري الدولة الفرنسية .

المؤسس والمدير
فائق الجوهرى — ليسانسيه
الادارة — شارع شيبان شبرا — مصر